الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الإثنين 10 آذار 2025
العدد 5446 السنة التاسعة عشرة
Lundi 10 Mars 2025 no 5446 19ème année

16 صفحة
100000 ليرة

الحدث

غزة نحو هدنة مؤقتة جديدة

10

الاحتلال يرسّم حدوداً جديدة في الجنوب
مواقع وخنادق ومناطق عازلة و«خطّ أبيض» جديد 2

لا إنقاذ ولا إصلاح من دون إعادة الإعمار
قاسم: المقاومة مستمرة في الميدان 4

(أ ف ب)

قضية اليوم

الاحتلال يرسّم حدوداً جديدة في الجنوب

مواقع وخنادق ومناطق عازلة و«خطّ أبيض» جديد

خلال تشييع 24 شهيداً في كفركلا أمس (علي حشيشو)

حسين الأمين

بينما يواصل الجنوبيون رحلة إعادة الحياة إلى بلداتهم وقراهم، وخصوصاً في القرى الحدودية التي دُمّرت بشكل شبه كامل بفعل العدوان الإسرائيلي، والذي استمرّ على مدار عام تقريباً من حرب الإسناد، وتفاقم خلال شهرين من الحرب الكبرى، ثم امتدّ لأكثر من ستّين يوماً بعد انتهائها، عبر عمليات التجريف والتفجير، تستمرّ قوات الاحتلال الإسرائيلي في اعتداءاتها على الأراضي اللبنانية بوسائل وأساليب متنوّعة. وتشمل هذه الاعتداءات غارات جوية واستهدافات بالقذائف المدفعية، إلى جانب إطلاق الرصاص على المدنيين الذين يقتربون من مواقع العدو أو المناطق العازلة داخل الأراضي اللبنانية، فضلاً عن مواصلة التجريف والحفر وبناء التحصينات العسكرية، سواء من خلال الإنشاءات أو عبر زراعة الألغام وتمديد الأسلاك الشائكة. وفي تصعيد جديد ولافت، أقدم العدو في منطقة سهل الخيام وسردا في القطاع الشرقي على حفر خنادق داخل الأراضي اللبنانية، بعضها يبعد كيلومتراً عن السياج الحدودي، فيما لا يتجاوز البعض الآخر مئات الأمتار، ويمتد طول هذه الخنادق إلى نحو سبعة كيلومترات.

ويبدو واضحاً أن العدو، مستفيداً من المتغيّرات الكبرى التي تلت انتهاء الحرب وإعلان وقف إطلاق النار، ولا سيما سقوط النظام الحاكم في سوريا وتسليم إدارة الرئيس الأميركي الجديد دونالد ترامب البيت الأبيض، وجد فرصة سانحة لإحداث تغييرات جوهرية في اتفاق وقف إطلاق النار بشكل أحادي، مستفيداً من دعم وتواطؤ الإدارة الأميركية.

وقد ظهر خلال المفاوضات المتعلقة بوقف إطلاق النار أن الأميركيين كانوا حريصين على منح إسرائيل «حرية العمل» في لبنان، بهدف عرقلة تعافي المقاومة ومنعها من إعادة بناء قدراتها، وهو ما حكي عنه تحت عنوان «ورقة ضمانات» جانبية أميركية لإسرائيل. إلا أن الأمور لم تتوقف عند هذا الحدّ، إذ عمد العدو، بعد إعلان الاتفاق، إلى احتلال مواقع جديدة وإقامة مناطق عازلة داخل الأراضي اللبنانية، مُتكئاً على الواقع السياسي والعسكري المستجدّ الذي صبّ في مصلحته، ولا سيما بعد انهيار الحكم في دمشق. ولم يقتصر هذا التوجه الإسرائيلي على لبنان فحسب، بل انسحب أيضاً على ساحتي سوريا وقطاع غزة. ففي سوريا، اجتاح جيش الاحتلال المنطقة العازلة وفق اتفاق فض الاشتباك لعام 1973، وبسط سيطرته على مرتفعات استراتيجية تمتد من حوض اليرموك في أقصى الجنوب، وصولاً إلى جبل الشيخ في ريف دمشق الجنوبي وعلى الحدود مع لبنان. ولم يكتفِ بذلك، بل عمد إلى تسيير دوريات مداهمة وتفتيش في ريف درعا الغربي، فضلاً عن تنفيذ غارات جوية شبه يومية على أهداف داخل الأراضي السورية. أما في قطاع غزة، فقد عمل العدو على نقض اتفاق وقف إطلاق النار، مكتفياً بتنفيذ المرحلة الأولى منه، بينما يسعى جاهداً

> قام العدو بتثبيت براميل مطلية بالأبيض في نقاط داخل الأراضي اللبنانية وتحديداً في المناطق العازلة

لإجراء تعديلات جوهرية على المرحلة الثانية، إن لم يتمكّن من إلغائها كلياً والاستعاضة عنها بتمديد المرحلة الأولى للتهرّب من التزاماته بشأن إنهاء العدوان بشكل كامل.

في أقصى الجنوب اللبناني، يوم أمس، ودّع أهالي بلدة كفركلا شهداءهم الذين سقطوا خلال العدوان، في بلدة باتت مدمرة بشكل شبه كامل. وعلى مقربة منهم، وداخل أراضي البلدة نفسها، كانت قوات العدو تواصل أعمال التجريف والتحصين قرب الجدار الحدودي، حيث رفعت السواتر الترابية والخرسانية، وأطلقت الرصاص على أي شخص يقترب من المنطقة المحاذية للجدار، الذي أزيل جزء منه لإفساح المجال لدخول الدبابات والجرافات إلى داخل أراضي البلدة. حيث عمدت قوات العدو إلى استحداث منطقة عازلة تمتدّ على طول الجدار الحدودي، وصولاً إلى بلدة عديسة.

وفي القطاع الشرقي، بالقرب من بلدة الخيام، أقام العدو موقعاً عسكرياً جديداً على تلة الحمامص، التي شهدت اشتباكات ضارية مع المقاومين خلال الحرب. كما فرض الاحتلال طوقاً حول الموقع، ومنع الأهالي من الاقتراب منه، وقام بتسييجه بالأسلاك الشائكة. وعلى مقربة من هذه النقطة، تحديداً في منطقة الوزاني، أقام العدو منطقة عازلة أخرى، وأحاطها أيضاً بأسلاك شائكة، فيما واصل النهج ذاته في منطقة شبعا، حيث استحدث منطقة عازلة تحت مزارع شبعا المحتلة.

أما في القطاع الأوسط، فقد عمد العدو إلى إقامة موقع عسكري جديد بين بلدتي مركبا وحولا، مستحوذاً بذلك على الطريق العام وقطعه بالكامل، إضافة إلى فرض منطقة عازلة واسعة حوله. وفي بلدة عيترون، أقام العدو موقعاً على مرتفع جل الدير الحدودي (كان موقعاً للجيش اللبناني قبل الحرب)، المطل على مساحة واسعة ضمن قرى قطّاع بنت جبيل، حيث سيطر على أراضٍ زراعية شاسعة في محيطه.

وفي القطاع الغربي، بين بلدتي رامية ومروحين، أنشأ العدو موقعاً عسكرياً جديداً، وسيطر على منطقة واسعة في محيطه. أما بين يارين والضهيرة، فقد استحدث منطقة عازلة أخرى، وأعلن منع الأهالي من الاقتراب منها تحت التهديد المباشر بالقتل. وإلى أقصى الغرب، على مقربة من البحر، شيّد العدو موقعاً عسكرياً كبيراً في مرتفع اللبّونة، واستولى على مساحة شاسعة في محيطه، أزال منها الأشجار التي كانت تشكّل غطاءً طبيعياً كثيفاً في المنطقة.

وبذلك، تكون إسرائيل قد أقامت خمسة مواقع عسكرية داخل الأراضي اللبنانية، إضافة إلى أربع مناطق عازلة، وليس اثنتين كما ادّعت في الخرائط التي زوّدت بها القوات الدولية ولجنة الإشراف على اتفاق وقف إطلاق النار. وقد أطلقت تسمية «درع» على مواقعها داخل لبنان، بحيث يكون الموقع درعاً مزعوماً للمستوطنة التي يطلّ عليها، فحملت المواقع تسمية دروع شلومي وشوميرا وأفيقيم والمنارة والمطلة. وقد بلغت مساحة الأراضي اللبنانية المحتلة نحو 13,25 كيلومتراً مربعاً (13250 دونماً)، وهو ما يمثّل أقل بقليل من 1% من إجمالي مساحة جنوب لبنان.

اللافت أن هذه الاعتداءات المتواصلة والمتصاعدة في المواقع المحتلة والمناطق العازلة المذكورة، لا تندرج ضمن الخروقات المسجّلة لاتفاق وقف إطلاق النار، حيث بات يُتعامل معها على أنها تقع ضمن «التوافق غير المعلن». وليس ذلك فقط، بل يقوم العدو بتثبيت براميل مطليّة باللون الأبيض، في نقاط داخل الأراضي اللبنانية، وتحديداً في المناطق التي حدّدها العدو عازلة وممنوعة على اللبنانيين. وبذلك، أصبح في جنوب لبنان خطّان، الخطّ الأزرق الذي يمثّل خط انسحاب القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان عام 2000، والخطّ الأبيض الذي يحدّد المناطق اللبنانية الجديدة التي احتلها العدو خلال الأشهر الماضية.

تقرير

«لا إنقاذ ولا إصلاح من دون إعادة الإعمار»

قاسم: المقاومة مستمرة في الميدان وستُخرِج المحتل

أكّد الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم أن المقاومة باقية ومستمرة، وهي وشعبها لن يسمحا للإسرائيلي بالبقاء في المناطق التي لا يزال يحتلها. وتوجّه «للبعض في الداخل: لن نوقف المقاومة مهما فعلتم»، مشدّداً على أن «صبرنا ليس هزيمة بل هو بقرار، وثوابتنا مستمرة وحضورنا قائم»، و«لن نسمح بترسيخ المعادلات الجديدة بطريقة إسرائيلية». وأضاف: «نحن نعطي الدولة الفرصة في العمل السياسي لكي نثبت للعالم كله أنّ إسرائيل لا تتسحب بالسياسة بل بالمقاومة»، متوجّهاً إلى جمهور المقاومة بالقول: «اطمئنوا، قيادتكم ومقاومتكم والمقاومون موجودون وقادرون على التصرف في الوقت المناسب».

وفي حوار تلفزيوني عبر قناة «المنار»، هو الأول منذ تعيينه أميناً عاماً، أكّد الشيخ قاسم أنه «لا توجد بنود سرية في اتفاق وقف إطلاق النار، ولا بنود تحت الطاولة. هذا الاتفاق وردت فيه عبارة جنوب الليطاني خمس مرات، وهو جزء من القرار 1701. ولا علاقة لنا بأيّ اتفاق جانبي بين أميركا وإسرائيل»، مشيراً إلى أن إدخال مستوطنين إلى موقع العباد «أكبر دليل على أننا أمام مشروع إسرائيلي توسّعي كبير من المحيط الى الخليج، وكما عطّلنا هذا المشروع في عام 2000 وفي عام 2006 سنعطّله مجدداً».

وعن مجريات الحرب أكّد أنه «بدءاً من 8 تشرين الأول تغيّرت الصورة لصالح المقاومة، واستعدنا السيطرة بعد 10 أيام من العدوان»، مشدّداً على أن «الصمود الأسطوري للشباب والإمكانات التي كانت ما زالت متوفرة، وقدرتنا على ضرب تل أبيب والوصول إلى بيت نتنياهو وغيرها جعلت الإسرائيلي يذهب إلى الاتفاق». وأكّد أننا «لم نحاور عن ضعف، فنحن قلنا إن هذه المعركة لا نريدها وإذا أتى وقت يريد الإسرائيلي التوقف تحت سقف قرار 1701 لم يكن لدينا المانع». كما أكّد أن «المقاومة كانت تستطيع قصف أي مكان في الكيان، لكن قرارنا كان قصف الأماكن العسكرية، لأنه إذا قصفنا الأماكن المدنية كنّا قدّمنا ذريعة للعدو للاستهداف بشكل عشوائي»، لافتاً إلى أن «المقاومة بخير ومستمرّة، وهي جُرحت وتألّمت وبذلت تضحيات، ونُجري تحقيقاً لأخذ الدروس والعِبر والمحاسبة».

> ليس من مصلحة لبنان أن يستمع لأي توجيهات أميركية وإسرائيلية

وتعليقاً على كلام وزير الخارجية اللبناني يوسف رجي أخيراً، قال قاسم إن رجي «هو من يُعطي الذريعة لإسرائيل، هناك 2000 خرق إسرائيلي حتى الآن. هذا كلام لا يليق بمسؤول لبناني وكان على وزير الخارجية أن يتحدّث عن الخروقات الصهيونية». وأكّد «أننا نقول المقاومة مستمرة فيعني أنها عملية الإصلاح والإنقاذ في البلد، ومن دون إعمار لا إصلاح ولا إنقاذ، وهناك استهداف لطائفة أو جماعات في البلد بسبب انتمائهم إلى المقاومة، وعلى الحكومة أن تدرس بشكل دقيق كيف تقوم بعملية الإعمار بمواكبة مع خطوات الإصلاح والإنقاذ لتنهض بالبلد». وقال إن «إيواء الناس هو إنجاز كبير قمنا به وتحمّلنا كلّ الوزر المتعلّق بالترميم والإيواء رغم أن هذا جزء من مسؤولية الدولة».

ووصف قاسم الرئيس الأميركي دونالد ترامب بأنه «وحش يريد مصادرة العالم»، معتبراً أن «الاعتداء على إيران له أثمان كبيرة جداً وسينعكس على المنطقة كلّها». أما في سوريا، فـ«من المبكر معرفة ما ستؤول إليه الأوضاع، ونتمنى لسوريا الاستقرار وأن يجدوا طريقة للتفاهم حول نظام يساعد على إقامة سوريا القوية، وأن يضعوا حداً للتمدد الإسرائيلي»، مؤكداً «أننا لا نتدخل في سوريا، ولا أستبعد أن تنشأ هناك مقاومة ضد العدو الصهيوني».

واعتبر قاسم أن المشاركة الحاشدة في تشييع الشهيدين السيد حسن نصرالله والسيد هاشم صفي الدين «كانت استثنائية كأنهم يقولون إننا مستمرون وأن المقاومة فكرة تسري في العقول وهي متجذّرة ومتأصّلة وجمهورها صلب وصادق ومستعدّ للوقوف في الملمّات».

(الأخبار)

«وضع الحكومة لم يستقر بعد، لكننا حريصون على التعاون مع رئيس الحكومة وأصل دخولنا إلى الحكومة وإعطاء الثقة يعني أننا مددنا اليد للإيجابية، ولا نعمل في الدولة بمنحة من أحد بل بتمثيل من الشعب، وتمثيلنا الشعبي قويّ ومستمرّ وموجود».

وحول الانتخابات البلدية، قال: «نحن مع إجراء الانتخابات في وقتها، ومع القانون الحالي، وإذا تم طرح قوانين أخرى ندرسها ونقرر بشأنها، وسنشارك في الانتخابات، واتفقنا مع حركة أمل على تجديد الاتفاق الذي كان موجوداً بين الرئيس نبيه بري والسيد نصرالله». وأضاف: «تحالفنا وحركة أمل تخطّى كلّ التحالفات وهو متجذّر وله علاقة بالأرض والعائلات وبرغبة بإعمار لبنان». وأضاف أنّ «العلاقة مع التيار الوطني الحر لم تنقطع، ولا نعيش أزمة مع مَن بقي على تحالف معنا، ونحن حريصون على أكبر قدر من التفاهم أو التحالف الداخلي. وبالنسبة إلى تيار المستقبل فعوامل الاتفاق معه متوفّرة وعقل رئيس التيّار سعد الحريري منفتح، وهناك قابليّة للتعاون مع تيار المستقبل»، كما أن «علاقاتنا ممتازة مع أحزاب الديمقراطي والمردة والسوري القومي»، مشيراً إلى أنه كانت للحزب التقدمي الاشتراكي «مواقف إيجابية تجاه العدو الإسرائيلي في لبنان وسوريا».

وفي ملف إعادة الإعمار، أكّد قاسم أن «الدولة مسؤولة عن إعادة الإعمار لأن إسرائيل اعتدت على مواطنين لبنانيين، ونحن لم نشنّ الحرب بل صددناها والإسناد ليس هو سبب الحرب»، معتبراً أن «عملية الإعمار جزء لا يتجزّأ من عملية الإصلاح والإنقاذ في البلد، ومن دون إعمار لا إصلاح ولا إنقاذ، وهناك استهداف لطائفة أو جماعات في البلد بسبب انتمائهم إلى المقاومة، وعلى الحكومة أن تدرس بشكل دقيق كيف تقوم بعملية الإعمار بمواكبة مع خطوات الإصلاح والإنقاذ لتنهض بالبلد». وقال إن «إيواء الناس هو إنجاز كبير قمنا به وتحمّلنا كلّ الوزر المتعلّق بالترميم والإيواء رغم أن هذا جزء من مسؤولية الدولة».

(تصوير حمال الغريب)

سعد في ذكرى استشهاد معروف: الدبلوماسية وحدها لا تزيل احتلالاً

أحيت صيدا الذكرى الخمسين لاغتيال الشهيد معروف سعد. وجابت شوارع عاصمة الجنوب مسيرة شعبية انطلقت من ساحة الشهداء باتجاه الشاكرية في صيدا القديمة مروراً بساحة النجمة، حيث استشهد سعد خلال مسيرة مطلبية للصيادين. وبحضور ممثلين عن حزب الله والفصائل الوطنية والفلسطينية، ألقى رئيس التنظيم الشعبي الناصري النائب أسامة سعد كلمة حيّا فيها أهل الجنوب والمقاومة. وقال: «لم يكسر الإجرام والحقد الصهيونيان إرادة شعبنا، مقاومون بواسل لم تنثنِ فوارق السلاح عن مواصلة القتال فاستشهدوا وأقفين دوما عن كرامة الوطن. صيدا عاصمة الجنوب تحييكم أيّها البواسل». واعتبر أن «لبنان أخضع لاتفاق إذعان ولمحاولات متواصلة لفرض سلام الاستسلام عليه، فيما إعمار ما دمّره العدوان خاضع للابتزاز السياسي. وعلى الحكومة أن تدرك أن الدبلوماسية وحدها لن تزيل احتلالاً ولن تحفظ أمنا. ومن حقّ شعبنا أتباع كلّ الوسائل لتحرير أرضه إن لم تقم مؤسسات الدولة بذلك. السياسة الدفاعية لا تُستعار ولا تُجيّر ولا تُستجدى، بل تصوغها إرادات وطنية جامعة لتحرّر الأرض وتحفظ الأمن الوطني».

تقرير

الحرب كلّفت 14 مليار دولار و11 ملياراً للإعمار

البنك الدولي ينفخ الخسائر

(هيثم الموسوي)

فؤاد بزي

كشف تقرير «التقييم السريع للأضرار والاحتياجات في لبنان»، الذي أصدره البنك الدولي أخيراً، أنّ حجم الأضرار المباشرة التي لحقت بالأصول المادية نتيجة للحرب الإسرائيلية الأخيرة بلغ 6,8 مليارات دولار، فيما بلغت الخسائر الاقتصادية 7,2 مليارات دولار، ما يعني أنّ مجمل الخسائر بلغت 14 مليار دولار. وقدّر البنك الدولي أن تصل «احتياجات التعافي وإعادة الإعمار» إلى 11 مليار دولار، يجب تأمين 8,4 مليارات منها خلال عام 2025 حتى عام 2027. عملياً، يأتي تقرير البنك الدولي في توقيت سياسي يتناسب مع مشروع «منع إعادة الإعمار» الذي تقوده دول أجنبية وعربية في لبنان، من دون أن يلحظ الشقّ المتجزّ من إعادة الإعمار والبالغ حتى الآن 650 مليون دولار سدّدها حزب الله وحده.

أجندة سياسية

في هذا التقرير، يقدّر البنك الدولي خسائر قطاع الإسكان، أي الوحدات السكنية المدمّرة، بـ4,6 مليارات دولار، متوقعاً أن تبلغ «احتياجات إعادة إعمار» قطاع الإسكان إلى 6,3 مليارات دولار من أصل 11 مليار دولار (الباقي يتعلق بالبنى التحتية والخدمات المرتبطة بالمؤسسات العامة)، أي ما نسبته 57% من مجمل احتياجات التعافي. وقسّم البنك الدولي طريقة دفع هذا المبلغ زمنياً إلى 3 مراحل، 1,6 مليار دولار في المدى الفوري في عام 2025، و2,4 مليار دولار تدفع خلال عامَي 2026 و2027، و1,8 مليار دولار تسدّد من عام 2028 حتى عام 2030. جغرافياً، يعيد التقرير التأكيد بأن محافظتَي النبطية ولبنان الجنوبي الأكثر تضرراً، تليهما محافظة جبل لبنان حيث تقع الضاحية الجنوبية. وتسبّب العدوان في تكبيد محافظة النبطية أعلى مستوى من الأضرار، وبلغت 3,2 مليارات دولار على مستوى الوحدات السكنية، كما أعلى الخسائر الاقتصادية، ووصلت إلى مليارَي دولار. وتوقع أن تحتاج عملية إعادة الإعمار فيها 4,7 مليارات دولار. وفي محافظة لبنان الجنوبي، بلغت الأضرار على قطاع الإسكان مليار دولار، وفي الضاحية الجنوبية 973 مليون دولار، وفي محافظة بعلبك الهرمل 236 مليون دولار.

> دفع حزب الله حتى الآن 650 مليون دولار من فاتورة إعادة الإعمار

من الواضح أن تقرير البنك الدولي صدر ربطاً باجندة سياسية تقوم على «نفخ» الخسائر والتهويل بكلفتها على اللبنانيين. فمن اللافت أنه يتحدّث عن كلفة بلغت 14 مليار دولار بعدما كان قد أصدر تقريراً أولياً يشير إلى أن الكلفة بلغت 8,5 مليارات دولار، أي بزيادة عن التقديرات السابقة نسبتها 65%. أيضاً يقدّر البنك الدولي أن تبلغ احتياجات إعادة الإعمار نحو 11 مليار دولار. لكن بحسب معطيات التقرير، يتم المزج بين إعادة الإعمار بشقّها السكني، وبين الشق المتعلق بالبنى التحتية. والتقرير نفسه يشير إلى أن خسائر قطاع الإسكان بلغت 4,6 مليارات دولار، أي 67% من إجمالي الأضرار، لكنه لم يحسم منها الكلفة المسدّدة حتى الآن، ولا سيما في الشق المتعلق بالترميم الجزئي والترميم الإنشائي والإيواء. فقد بلغت قيمة ما سدّده حزب الله عن هذه الأضرار الجزئية والإنشائية والإيواء، نحو 650 مليون دولار.

هذه الأجندة لديها ترجمة واضحة في التوقيت، إذ صدر التقرير مباشرة بعد فشل زيارة الرئيس جوزيف عون إلى السعودية في تحصيل مساعدات مالية للبنان، وبعد كل الخطوات التي تحاصر مطار بيروت باعتبار أن إيران وحزب الله يستغلان المطار من أجل نقل الأموال المخصصة لإعادة الإعمار، ثم بعد منع العودة إلى مناطق الجنوب، وبعد منع إعادة الإعمار بالمبادرات الفردية، وهو ما تمثّل في قيام الدرك بتسطير محاضر ضبط بحقّ «المعمّرين». ثم جاء تقرير البنك الدولي ليقول إن «فاتورة الحرب» ضخمة، وإن الاقتصاد «مقتول». ما يعنيه هذا الأمر، أنه يتوجب على لبنان أن يلتزم بالأجندة السياسية الخارجية التي ستؤمّن له الإصلاحات اللازمة تمهيداً لاستقطاب مساعدات وقروض لتمويل عملية إعادة الإعمار. بمعنى أوضح، فإنه مع عدم القدرة على كبح استمرار الاعتداءات الإسرائيلية، يجب مجاراة المجتمع الدولي للحصول على التمويل، والانطلاق بعملية إعادة الإعمار، وإلا سيبقى الركام على الأرض.

163
مليون دولار
هي خسائر أجور العاملات المنزليات بسبب تدمير البيوت حيث يعملن

133
مليون دولار
هو حجم خسائر أصحاب الشقق السكنية المدمرة جرّاء خسارتهم لعائدات تأجيرها

أرقام مكرّرة

في المجمل، لا يعدو تقرير البنك الدولي أكثر من إسقاط للأرقام على تقارير حكومية لبنانية صادرة في عام 2024، وتوجّ أثر الدمار الذي تسببت به الحرب الإسرائيلية الأخيرة. بحسب فقرة «مصادر البيانات»، بلغت معدّو التقرير إلى استخدام البيانات الميدانية والبيانات المجمعة من بعد التي جمعتها الحكومة اللبنانية عبر المجلس الوطني للبحوث العلمية. المجلس سبقَ أن أصدر تقريراً مفصلاً في كانون الأول الماضي مماثلاً إلى حدّ التطابق مع تقرير البنك الدولي الصادر أخيراً. كما ويأتي هذا التقرير في المرتبة الثانية لجهة التقارير الدولية حول نتائج الحرب الإسرائيلية على لبنان، وانعكاساتها على الأوضاع الاقتصادية والمالية والاجتماعية في البلاد، وفي المرتبة الثالثة زمنياً لو احتسب تقرير المجلس الوطني للبحوث، إذ أصدر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تقريره حول الحرب في كانون الثاني الماضي، وتعارضت في التقريرين الأرقام والتقديرات حول الأثر الاقتصادي للحرب.

ورغم أنّ تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي قال صراحةً إنه «لم يصل سوى إلى 135 بلدية متضررة بالحرب، من أصل 380 تواصل معها»، لفت إلى أنّ عدد المنازل المتضرّرة بلغ 59 ألفاً و577 وحدة سكنية. أما في تقرير البنك الدولي، فتضاعفت أعداد المنازل المتضررة حوالى 3 مرّات، وبلغت 162 ألفاً و900 منزل. وبحسب التقرير، دمّرت الحرب الإسرائيلية 45 ألفاً و500 منزل بشكل تام، وأدّت إلى أضرار كبيرة في 74 ألفاً و300 بيت، فضلاً عن أضرار طفيفة في 43 ألفاً و200 منزل. ويشكل عدد المنازل المتضرّرة 10% من مجمل «المخزون السكني» الموجود على الأراضي اللبنانية قبل عام 2023، أي قبل بداية الاعتداءات.

مقارنة عن تقارير البنك الدولي في تقييم الخسائر المباشرة

الأضرار	التكلفة (بملايين الدولارات)	
	تقرير تشرين الثاني 2024	تقرير آذار 2025
الإسكان	2799	4580
الزراعة	124	79
التجارة والصناعة والسياحة	196	612
البيئة	221	512
الصحة	74	208
أضرار على قطاعات أخرى	-	843
المجموع	3414	6834

المصدر: تقارير البنك الدولي حول أضرار الحرب الإسرائيلية على لبنان

على الغلاف

الشرع يستدرك بإجراءات قاصرة: تطهير طائفي معلَن في الساحل السوري

يتابع الساحل السوري نزيفه الذي انفجر في السادس من آذار الحالي، على وقع هجمات دامية تنفذها فصائل «جهادية» ومجموعات من المفترض أنها تتبع لـ«الجيش السوري» الجديد، بعد قرار حلّ الفصائل. ويأتي ذلك في سياق ما تقول الإدارة الجديدة بقيادة أحمد الشرع، إنه «مطاردة الفلول»، في إشارة إلى مجموعات تقودها شخصيات مرتبطة بالنظام السابق، تبنّت شنّ هجمات على قوى أمنية، في حين تُظهر تسجيلات مصوّرة، ينشرها مسلّحو الفصائل ويتفاخرون بها، عملية تطهير متعمّدة على أساس طائفي، ذهب ضحيتها آلاف السوريين من الطائفة العلوية، بين قتيل ومصاب ومفقود. وبعد ساعات من إعلان «وزارة الدفاع» في الإدارة الجديدة وقف العمليات القتالية، والطلب من الفصائل «غير المنضبطة»، والتي شاركت في ارتكاب المجازر وعمليات السرقة والخطف، مغادرة الساحل، أعلنت الوزارة بدء «المرحلة الثانية» من العمليات، والتي تشارك فيها الطائرات المُسيّرة، والدبابات والمدفعية. غير أن تلك الجماعات التي تم وصفها بأنها «غير منضبطة»، واصلت التنقل بين قرى الساحل، وارتكاب المزيد من المجازر. ولا يمكن إلى الآن إحصاء عدد القرى المتضررة، كما لا توجد إحصاءات دقيقة لعدد الضحايا، في ظل عدم قدرة السكان الذين فرّوا من منازلهم وقراهم على العودة والاطّلاع على الأوضاع على الأرض. وفي هذا الإطار، برزت مطالب بالسماح لهؤلاء بدفن ضحاياهم، بعد التأكد من مقتلهم عبر التسجيلات المصوّرة التي قام بنشرها مرتكبو الجرائم، التي تخللها إذلال للضحايا قبل إعدامهم، وتمثيل بجثثهم بعد تصفيتهم. ومن جهته، ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، الذي ينشط من لندن، أنه وثّق «مقتل 830 مدنياً على يد عناصر من وزارة الدفاع والمسلحين الموالين لها، والذين جرى جمعهم بالنفير العام والإعلان عن الجهاد في المساجد»، في وقت أعلنت فيه الحكومة المؤقتة، المنتهية ولايتها، أن عدد قتلى «الأمن العام» بلغ 231.

وبالتزامن مع انتشار صور لعمليات دفن جماعية قام بها الأهالي لضحايا الهجمات التي تعرّضت لها مدينة بانياس في ريف طرطوس، في طرطوس واللاذقية وحمص، وأصفة «التقارير حول قتل المدنيين والأسرى»، بـ«الصادمة». وتابعت: «تتحمل الحكومة الانتقالية مسؤولية منع المزيد من الانتهاكات، والتحقيق في الحوادث، ومحاسبة المسؤولين».

> من المتوقع أن يعقد مجلس الأمن، عصر اليوم، جلسة مباحثات طارئة مغلقة حول سوريا، بطلب روسي وأميركي

وإذ تجاهل الشرع، في تصريحات الفجر، الانتهاكات التي تجري على الأرض، فهو سارع، بعد صدور بيانات غربية مندّدة، إلى الإعلان عن تشكيل «لجنة للتحقيق» في أحداث الساحل. غير أن نص القرار الذي تم نشره عبر القنوات الرسمية، أثار جدلاً واسعاً بسبب تحديد يوم واحد فقط لهذه الانتهاكات، وهو السادس من الشهر الحالي، أي اليوم الذي اندلعت فيه المعارك، من دون وجود أي توضيح حول الأيام اللاحقة التي شهدت الانتهاكات نفسها. وحدّد القرار مدة 30 يوماً لإعداد التقرير، الذي يفترض أن يتضمن أيضاً تحديد الأطراف المسؤولة عن الانتهاكات، وتلك المسؤولة عن الاعتداءات التي طاولت مؤسسات الدولة وعناصر «الأمن» والجيش.

وفي ظهور لاحق، أعلن الشرع، مساء أمس، عبر كلمة مصوّرة، تشكيل لجنة عليا للحفاظ على السلم الأهلي، وقال إنها ستكون مرتبطة برئاسة الجمهورية ومهمّتها التواصل مع الأهالي في الساحل السوري. كما حذّر من «مخططات» تهدف إلى «تقسيم سوريا»، ووعد بمحاسبة جميع مرتكبي الانتهاكات، التي قال إنها جزء إثر الهجمات التي شُنّها «فلول النظام» السابق. وتابع: «لن نسمح بأن تستغل هذه الظروف والتي لا تزال تشهد توترات مستمرة على وقع محاولة شنّ هجمات على منطقة سكنية مكتظة قرب المصفاة النفطية (مساكن مصفاة بانياس)، ولجأ إليها عدد من الهاربين من مجازر المدينة، أعلنت «وكالة الأنباء السورية» (سانا) العثور على «مقبرة جماعية» تضم جثمانَي 4 عناصر من «قوى الأمن» في وادٍ قرب مدينة القرداحة في ريف اللاذقية. ومع استمرار الانتهاكات، نظّم ناشطون سياسيون وفنانون وقفة صامتة في ساحة المرجة، قرب وزارة الداخلية في العاصمة دمشق، للمطالبة بوقف الاعتداء على عناصر «الأمن»، ووقف عمليات القتل بحق المدنيين، لتواجه هذه الوقفة بهجوم شنّه موالون للإدارة الجديدة رفعوا شعارات طائفية، قبل أن تتدخل «قوى الأمن» وتفضّ التجمع عبر إطلاق الرصاص في الهواء.

وكان آثار التسجيل المصوّر الذي خرج من خلاله الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، السبت الماضي، ليتعهّد بحماية «السلم الأهلي»، ويؤكّد، في الوقت نفسه، استمرار العمليات العسكرية في الساحل السوري لـ«ملاحقة فلول النظام»، جدلاً واسعاً في الأوساط السورية، قبل أن يظهر الشرع في وقت لاحق خلال صلاة الفجر في أحد مساجد حي المزة الدمشقي، ويقول إن التحديات التي تواجه سوريا حالياً تأتي ضمن «المتوقع». وشدّد، في كلمته تلك، على أنه «من الضروري المحافظة على الوحدة الوطنية والسلم الأهلي»، متابعاً أنه «يجب أن يدرك السوريون أن بلادهم تمتلك مقوّمات البقاء، ولا خوف عليها ما دامت الثورة خرجت من هذه المساجد».

وبينما بدت الأصداء العالمية، بداية، متردّدة حيال ما يجري من مجازر، خرجت بعض الأصوات الغربية المنددة بها، والتي بدأها وزير الخارجية الأميركي، ماركو روبيو، الذي دان «ما يرتكبه الإرهابيون الإسلاميون المتطرفون بمن معهم من جهاديين أجانب، من قتل للمواطنين في الساحل السوري»، داعياً الإدارة السورية الجديدة إلى محاسبة مرتكبي المجازر ضد الأقليات في سوريا. وبدوره، قال وزير الخارجية البريطاني، ديفيد لامي، إن التقارير التي ترد حول المدنيين الذين يُقتلون في المناطق الساحلية السورية «مروّعة»، مضيفاً أنه من الضروري أن تضمن السلطات في دمشق حماية جميع السوريين. كما أصدرت الخارجية الألمانية بياناً أعلنت خلاله إدانتها لأعمال العنف والتي لا تزال تشهد توترات مستمرة على وقع محاولة شنّ هجمات على منطقة سكنية مكتظة قرب المصفاة النفطية (مساكن مصفاة بانياس)، ولجأ إليها عدد من الهاربين من مجازر المدينة، أعلنت «وكالة الأنباء السورية» (سانا) العثور على «مقبرة جماعية» تضم جثمانَي 4 عناصر من «قوى الأمن» في وادٍ قرب مدينة القرداحة في ريف اللاذقية. ومع استمرار الانتهاكات، نظّم ناشطون سياسيون وفنانون وقفة صامتة في ساحة المرجة، قرب وزارة الداخلية في العاصمة دمشق، للمطالبة بوقف الاعتداء على عناصر «الأمن»، ووقف عمليات القتل بحق المدنيين، لتواجه هذه الوقفة بهجوم شنّه موالون للإدارة الجديدة رفعوا شعارات طائفية، قبل أن تتدخل «قوى الأمن» وتفضّ التجمع عبر إطلاق الرصاص في الهواء.

وثّق «المرصد السوري» «مقتل 830 مدنيا على يد عناصر من وزارة الدفاع والمسلحين الموالين لها» (أ ف ب)

أول اجتماع لدول جوار سوريا: تركيا تدشّن مشروع محاصرة «قسد»

في خطوة أولى على طريق تحاول أنقرة رسمه لسحب ذريعة وجود القوات الأميركية في سوريا، والمتمثّلة بمحاربة تنظيم «داعش»، وذلك عبر تشكيل تحالف بين سوريا ودول جوارها (تركيا والعراق والأردن ولبنان)، عقدت تلك الدول اجتماعها الأول في العاصمة الأردنية عمّان، أمس، بمشاركة وزيري الخارجية والدفاع في الحكومة السورية المؤقتة والمنتهية ولايتها، أسعد الشيباني ومرهف أبو قصرة، ورئيس جهاز الاستخبارات أنس خطاب، ووزير الخارجية التركي، حاقان فيدان، ونظرائه من العراق وتركيا والأردن ولبنان.

وناقش الاجتماع الذي سبقه لقاء ثنائي بين الوفدين التركي والأردني، جملة من الملفات على رأسها التطورات في الساحل السوري الذي يشهد مجازر طائفية، وقضية مواجهة «الإرهاب»، وسبل التعاون بين الدول المعنية لتحقيق ذلك. وفي بيانهم الختامي، أكّد المجتمعون أنّ أمن دمشق واستقرارها ركيزة للأمن والاستقرار في المنطقة، مدينين كل المحاولات والمجموعات التي تستهدف أمن سوريا وسيادتها وسلمها. وأشاروا إلى أنهم بحثوا سبل إسناد الشعب السوري في جهود إعادة بناء وطنه على الأسس التي تضمن وحدة سوريا وسيادتها وأمنها واستقرارها وتخلّصها من الإرهاب، وتضمن ظروف العودة الطوعية الآمنة والمستدامة للاجئين، وتحفظ حقوق جميع السوريين، مستنكرين الاعتداءات الإسرائيلية على الأراضي السورية. كما قرروا عقد الثاني في أنقرة في نيسان المقبل.

وفي مؤتمر صحافي عقب الاجتماع، أعلن الشيباني ترحيبه بوقوف جميع الدول المشاركة إلى جانب سوريا في مواجهة التحديات التي تتعرض لها اليوم، واحترامهم لوحدة واستقلال الأراضي السورية، ورفضهم المشترك للتهديدات الإسرائيلية، وتبنّي رفع العقوبات الجائرة عن الشعب السوري. وقال: «نشدد على أهمية تعزيز التعاون المشترك الاستثماري والاقتصادي بين سوريا ودول الجوار في المجالات الحيوية»، مضيفاً: «أننا» مستعدون للاستمرار بهذه الروح الإيجابية التي سادت لقاءنا اليوم والتي ستسود لقاءاتنا القادمة، والبناء على ما يتم إنجازه وتعزيز العمل المشترك من أجل مستقبل أفضل لمنطقتنا والعالم».

وبدوره، شدّد وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، على أن محاربة تنظيم «داعش» تتطلب دعماً إقليمياً ودولياً. وقال إن «الاستقرار في سوريا يحتاج إلى فتح الحوار مع مختلف المكوّنات في البلاد»، مشيراً إلى ضرورة تبادل المعلومات بين الدول لمحاربة التنظيمات الإرهابية، مضيفاً أنه من الضروري رفع العقوبات عن سوريا لتحقيق الاستقرار في المنطقة.

أما فيدان، فدان ما اعتبره «محاولات لإخراج سياسة الحكومة السورية من مسارها عبر استفزاز متعمّد»، وذلك في تعليق له على مجازر الساحل السوري. وشدّد على ضرورة محاربة «حزب العمال الكردستاني»، بالقول: «مثلما داعش لا يمثل العرب، فكذلك «بي كي كي» لا يمثل الأكراد»، معتبراً أن «مشكلة «بي كي كي» ليست خاصة بتركيا وحدها، فهي أيضاً مشكلة العراق وسوريا وحتى إيران».

إسرائيل تتعطّش للفوضى: تفتيت سوريا مصلحتنا

يحيى دبوق

لم تصدر عن إسرائيل، حتى أمس، أي تعليقات رسمية حول الأحداث الأخيرة في الساحل السوري، فيما اكتفت مصادر سياسية وعسكرية بالإشارة، في حديث إلى وسائل إعلام عبرية، إلى أنّها «تتابع، بقلق، التطورات داخل الأراضي السورية»، إلا أنه كان لافتاً قول رئيس لجنة «الأمن القومي» في الكنيست الإسرائيلي، يوعاز بيسموت، مساء، إن الكيان «لن يسمح بظهور قوة عسكرية في سوريا بعد سقوط بشار الأسد»، وإنّ دمشق يجب «أن تكون تحت السيطرة الإسرائيلية الكاملة»، «وتابعة لنا تماماً، على غرار الأردن، من دون قدرات عسكرية»، نظراً إلى أنها «جسرنا للوصول إلى الفرات». وبعد سوريا، زعم بيسموت أن إسرائيل ستصل «إلى العراق وكردستان مستقبلاً».

وإذ أصدر جيش الاحتلال تعليماته إلى القوات المنتشرة في سوريا وعلى حدودها بـ«زيادة حالة اليقظة»، بذريعة «تزايد الدعوات السورية إلى التدخل الإسرائيلي»، وفق ما زعم صناع السياسة في تل أبيب، فإنّ الوقائع تشير، في المقابل، إلى أنّ حالة «اليقظة» تلك تأتي تحسباً لهجمات محتملة قد تشنها جماعات أو فصائل مختلفة، «قد تستغل الوضع لإلحاق الضرر بإسرائيل». وفي هذا السياق، نُقل عن مصادر عسكرية قولها إنّ الجيش لا يزال يراقب الأوضاع «عن كثب»، فيما لم تؤثّر التطورات الأخيرة، حتى الآن، على «القوات الإسرائيلية العاملة» في سوريا.

وبالعودة إلى أحداث الساحل، وفي محاولة لفهم ما وصفته وسائل إعلام عبرية بـ«المجازر والتجاوزات والقتل على الهوية، جنباً إلى جنب استهداف المدنيين»، نقلت «القناة 13» عن مصادر قولها إنّ «عدم الاستقرار والمشاهد الوحشية التي خرجت من سوريا في الأيام الأخيرة لم تكن مثيرة للدهشة في إسرائيل»، وإنّ «سقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد بعد سنوات طويلة من الحكم القاسي، إلى جانب المشاهد المروّعة التي خرجت من سجن صيدنايا، أدّت، على ما يبدو، إلى ما شهدناه نهاية الأسبوع الماضي، بما في ذلك عمليات الإعدام الجماعي وإذلال الطائفة العلوية والمسيحيين».

وفي خضمّ الاعتقاد الإسرائيلي السائد بأنّ الوضع في سوريا يتجه «إلى الأسوأ»، أردفت القناة نفسها أنّه فيما يتخوف البعض في إسرائيل

> يرى البعض في تل أبيب، «جانباً إيجابياً» في التطورات الأخيرة

من «ظهور ميليشيات موالية للأسد قد تسعى إلى الانتقام، ما قد يؤدي إلى زيادة عدم الاستقرار الأمني في البلاد»، فإنّ البعض الآخر يرى جانباً إيجابياً في ما يحصل، انطلاقاً من مبدأ أنّ أي «حرب أهلية سورية جديدة ستشغل الجهاديين عن إسرائيل».

من جهتها، لفتت صحيفة «هآرتس» العبرية إلى أن الأحداث الأخيرة في سوريا تكشف أنّ «البلاد تقف على حافة فوضى عارمة»، بعدما أصبحت «الطائفة العلوية، التي كانت العمود الفقري لنظام الأسد، هدفاً للانتقام، فيما يواجه النظام الجديد بقيادة أحمد الشرع تحديات كبيرة في السيطرة على الميليشيات المسلحة وإعادة الاستقرار إلى البلاد». وحذّرت الصحيفة من أنه «إذا لم يتم التعامل مع هذه التحديات بشكل فعّال، فإن سوريا قد تتجه نحو حرب أهلية جديدة، مشابهة لتلك التي شهدها العراق بعد الإطاحة بصدام حسين».

أمّا صحيفة «معاريف»، فاعتبرت أنّ «التطورات الأخيرة تشير إلى أن الطائفة العلوية تعيش واحدة من أقسى فترات تاريخها الحديث، عقب فقدانها كل أشكال الدعم السياسي والعسكري»، لافتةً إلى أنّ «ما يحدث حالياً من اضطهاد، يعيد إلى الأذهان فترة حكم تنظيم (داعش) في السنوات السابقة، والتي تكررت فيها المجازر وعمليات القتل». وفي خضمّ «المخاوف الجدية من تكرار سيناريوات العنف الطائفي في أنحاء سوريا»، حذّرت الصحيفة من أنه «في حال لم يتم التدخل بشكل سريع لاحتواء الوضع، فقد يؤدي ذلك إلى تفكيك سوريا بشكل أكبر، وظهور أعمال انتقامية جديدة، وبالتالي تعميق الفوضى».

على أنّ هذه الفوضى قد لا تُرَق، بالضرورة، صنّاع السياسة في تل أبيب، ولا سيما أنّ إسرائيل ترى أنّ الأحداث الأخيرة قد تصبّ في مصلحة مشروعها الذي باشرت العمل عليه بوضوح، والقائم على تفتيت سوريا وتحويلها إلى دويلات - وإن لصالح اندلاع حرب أهلية شاملة -، تكون هي المسيطرة على إحداها جنوباً. وعلى أي حال، تميل غالبية الآراء المطروحة حالياً على طاولة القرار في تل أبيب إلى تجنّب الإعلان عن أي نية مباشرة للتدخل في سوريا، إلا في ما يتعلق بالساحة الجنوبية، والتي أعلنت إسرائيل نيتها «التدخل فيها إذا لزم الأمر، لمنع أي احتكاك مباشر بين النظام الجديد والطائفة الدرزية»، متخذةً جملة خطوات تهدف إلى تعزيز «استقلالية» تلك المنطقة، قبل استنساخ نموذجها، والذي تفضّله تل أبيب، على امتداد كامل الجغرافيا السورية.

اتهامات للخنجر بدعم الشرع مالياً الفصائل العراقية تلوّح بالتدخل

بغداد – الأخبار

يكشف قيادي في فصائل المقاومة العراقية أن السياسي ورجال الأعمال العراقي المقرّب من تركيا، خميس الخنجر، دعم رئيس الإدارة السورية الجديدة، أحمد الشرع، بمئات ملايين الدولارات خلال الفترة السابقة. وكأداً، لـ«الأخبار»، أن «هناك مشروعاً سرياً يعمل عليه الخنجر والشرع في أنقرة، من دون معرفة أهدافه بشكل دقيق حتى الآن، فضلاً عن لقاءات غير معلنة أجريت بين الطرفين في الدوحة». ويشير القيادي إلى أن «هناك رغبة جامحة لدى بعض القوى والشخصيات في العراق في دعم الشرع وتمكينه، ولو من خلال ارتكاب المجازر بحق الطائفة العلوية في سوريا»، مؤكداً أن «المقاومة ستتدخّل إذا بقي الوضع على ما هو عليه الآن أو أحدق الخطر بالبلاد».

وكان الخنجر، وهو رئيس تحالف «السيادة» في مجلس النواب العراقي، دان ما سماها «الجرائم التي ترتكبها فلول النظام السابق في سوريا، باستهدافها قوات الأمن وترويع المدنيين وتهديد السلم الأهلي»، معلناً «أننا نقف إلى جانب الدولة السورية في مهمة استعادة الهدوء والاستقرار في جميع مدن البلاد». كما عبّر عن دعمه لما وصفه بـ«ثورة الشعب السوري»، مؤكداً أن «الخير قادم للسوريين»، في إشارة إلى التغيّرات المحتملة في النظام السوري الجديد. ولاقت تلك التصريحات رفضاً سياسياً واسعاً، وأشارت مخاوف لدى شرائح من العراقيين، باعتبار الشرع من المتورطين في دماء هؤلاء عندما كان يقاتل في صفوف تنظيم «القاعدة».

واستنكر رئيس حركة «حقوق» النيابية التابعة لـ«كتائب حزب الله»، سعود الساعدي، في بيان، «موقف الخنجر لتحقيق الثأر أو غايات وأفكار شخصية (...) سوريا لكل مكوّناتها ستبقى موحّدة»، مشيراً إلى أن لجنة تقصّي الحقائق ستقدّم تقريرها لتتم محاسبة كل من تورّط في دماء السوريين «عاجلاً ليس آجلاً»، وفق تعبيره. كما دعا دول الجوار إلى مساعدة سوريا لتأكيد وحدتها، معتبراً أن «فلول النظام ومن ورائهم جهات خارجية، يحاولون خلق حرب أهلية في سوريا».

ومن المتوقع أن يعقد «مجلس الأمن» الدولي، عصر اليوم، جلسة مباحثات طارئة مغلقة حول سوريا، أعلن مساعد مندوب روسيا لدى الأمم المتحدة، ديمتري بوليانسكي، أنّ موسكو وواشنطن طلبتا عقدها «بسبب العنف الموجه ضد المدنيين في غرب سوريا».

الذي يُعلن فيه تضامنه مع المجرمين والسفّاحين القتلة في سوريا وهم يخوضون في دماء أبنائها، مبرّراً لهم أعمالهم الإجرامية الوحشية، والتي تشكّل محاولة مكشوفة لاستعادة دور سابق يطمح إليه من خلال التحريض على الأوضاع السياسية الحالية في البلاد، والتشجيع على الانقسامات والكراهية وزرع بذور الفتنة والطائفية بين أبناء البلد الواحد». من جهتها، تطالب النائبة المستقلة، وعضو لجنة حقوق الإنسان البرلمانية، نيسان الزاير، الحكومة العراقية بـ«التدخّل واتخاذ موقف إنساني للدفاع عن المظلومين». وتقول، لـ«الأخبار»، إن «تصريحات الخنجر حول تشجيع الجولاني الذي هدر دماء العراقيين، مرفوضة وغير قانونية وغير إنسانية، ويُفترض بالقضاء العراقي أن يتّخذ موقفاً في حقه»، مشيرة إلى أن «الخنجر والكثير من البعثيين العراقيين يقودون حملة لدعم إرهابيين يقودون سوريا، ويعاملون المواطنين بشكل طائفي».

وفي الاتجاه نفسه، يرى عضو الهيئة السياسية لحركة «النجباء»، مهدي الكعبي، أن «ما يجري في سوريا هو تطهير عرقي وطائفي، ويجب على الدول الإسلامية، ومنها إيران والعراق، أن يكون لها موقف لحماية السوريين وحماية الأقليات من المجاميع الإرهابية».

ويؤكد الكعبي، لـ«الأخبار»، أنه «في حال اتسع الخطر وبقي الاضطهاد للأقليات، فإن المقاومة الإسلامية والحشد الشعبي وحتى القوات الأمنية، سيكون لها موقف موحّد في ردع تلك الزمر الإرهابية». ويشير إلى أن «الحكومة من واجبها الدفاع عن أمن العراق، خاصة أن ما يجري هو مشروع صهيوني وأميركي يريد فسح المجال أمام الكيان لقضم الأراضي السورية وصولاً إلى العراق».

أيام رعب في اللاذقية وطرطوس: عودة «بالذبح جيناكم»

في ثلاثة أيام بلياليها مرّت على أهالي الساحل السوري من دون توقّف للمجازر والانتهاكات التي يتعرّضون لها على أيدي فصائل مسلحة، وصفتها الحكومة السورية بـ«المنفلتة». ولم تستطع عائلات الضحايا في قرى ريف جبلة وبانياس، حتى تلك التي خرجت منها الفصائل، دفن جثامين أفرادها، في ظلّ استمرار المجازر، والمتزامنة أيضاً مع قصف مدفعي. ولفتت مصادر محلية إلى وجود مئات المقفودين في القرى والمدن، بعدما اقتادهم المسلحون إلى جهات مجهولة، مرجّحةً أنهم تعرّضوا لمجازر جماعية. كذلك، قال مصدر في بانياس إنه رصد عملية رمي جثامين في البحر.

ومنذ بدء شلال الدم، تلتحف عائلة أبو مهند، والتي تنحدر من قرية البهلولية، الشجار البرّاري بين الجبال، بعدما فرّ أفرادها من منزلهم، «خوفاً من التنكيل بهم، وحيث رائحة الموت في كل مكان». ويعيش أبناء الساحل ظروفاً لا إنسانية، في ظلّ انقطاع الكهرباء والمياه ضمن الأذقية وبانياس، وبدء نفاد المؤن. أمّا العائلات التي هربت إلى الجبال والبراري، فليس لديها طعام أو مياه، ولا سقف يقيها القصف المدفعي الذي بات هاجساً يضاف إلى خشية هؤلاء من وصول الفصائل المتشدّدة إليهم.

واستباحت الفصائل المسلحة قرى ريف بانياس والقدموس بعد انسحابها من بانياس. وأكّد مصدر محلي في قرية حمام واصل، لـ«الأخبار»، أن القرية أُحرقت ونُهبت بالكامل، فيما عدد الناجين منها يكاد يُعدّ على أصابع اليد. وأشار المصدر إلى أن الهجوم على القرية بدأ مع دخول أرتال من آليات عسكرية وسيارات بيك آب، بالتزامن مع إطلاق نار عشوائي من الرشاشات. وفي هذه الأثناء، بدأت بعض العائلات الفرار في اتّجاه الجبل، فيما من بقي قُتل داخل منزله، بحسب المصدر الذي رجّح أن تكون الفصائل قد أحرقت المنازل بعد قتل مَن فيها، كما فعلت بعدد من المنازل والمحالّ في مدينة بانياس.

وقالت سالي، وهي ناجية من المجازر، لـ«الأخبار»، إن العناصر الذين اقتحموا منزلهم يتكلمون لغة عربية فصيحة، ويبدو أنهم ليسوا سوريين، لافتةً إلى أن عناصر من الأمن العام السوري أخرجوهم من المكان الذي لجأوا إليه بعد اقتحام الفصائل المسلحة منزلهم. واستذكرت سالي، خلال حديثها إلى «الأخبار»، أول جملة قبلت لعائلتها لدى دخول المسلحين إلى المنزل: «بالذبح جيناكم». وتابعت: «سألوا العائلة بدايةً عن طائفتها، ثم عن وجود البنزين، والسبب، بحسب ما قال أحد العناصر، بلهجة غير سورية: كي نحرقكم». وبعد توسّل العائلة، اكتفى هؤلاء بسرقة سوار والدتها وبعض المال وقطع الأثاث من المنزل وهواتف محمولة، وغادروا وتوعّدوا بالعودة مساءً. وقالت: «نحن مدنيون عُزّل، لا سلاح لدينا ولسنا فلول النظام السابق، كل المجازر التي ارتُكبت هي بحقّ المدنيين».

> «الفصائل عمدت إلى قتل البشر والشجر وحرق كل شيء أمامها وسرقة المنازل والمحالّ والسيارات»

من جهته، لفت الشاب محمد، وهو من حي العسالية في جبلة، إلى أن الفصائل المسلحة التي دخلت الحي كانت ترفع أعلاماً وراياتٍ مختلفة، بعضها تشبه تلك التي يحملها تنظيم «داعش». وقال، في حديث إلى «الأخبار»، إن «الفصائل عمدت إلى قتل البشر والشجر وحرق كل شيء أمامها وسرقة المنازل والمحالّ والسيارات»، مشيراً إلى وجود مئات الجثث في الشوارع المنكّل بها بأبشع الطرق. وقالت نُعمة من قرية صنوبر، بدورها، لـ«الأخبار»، إن «كل رجال الضيعة تمّت إبادتهم بالكامل، لم يبقَ فيها سوى النساء ولا قدرة لهن على دفن جثامين أبنائهن».

ووفق «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، فإن عدد ضحايا المجازر بلغ 1311 (بينهم 830 مدنياً)، فيما أكدت المصادر المحلية التي تواصلت معها «الأخبار» من مختلف قرى ومدن الساحل السوري على مدار ثلاثة أيام، أن الأعداد الحقيقية تتجاوز ذلك بكثير. وكان فريق من الأمم المتحدة دخل مساء إلى جبلة، وجال في أحيائها، من دون أن يلتقي مع أيّ من الأهالي فيها، بحسب ما أفاد به مصدر محلي في المدينة، تحدّث إليه «الأخبار».

(الأخبار)

على الغلاف

تركيا تصمت على المجازر
علويّو سوريا... الحلقة الأضعف

يرفع النظام الجديد شعار احتكار الدولة للسلاح، لكنه يواجه أزمة في إقناع الكتلتين الكردية والدرزية بتسليم سلاحهما والاندماج في الجيش (أ ف ب)

محمد نور الدين

انكشف المشهد السوري، بعد سقوط النظام السابق في الثامن من كانون الأول 2024، على ستّ مناطق متمايزة: الأولى، هي منطقة «الإدارة الذاتية» في شرق الفرات والتي تسيطر عليها «وحدات حماية الشعب» الكردية؛ الثانية، منطقة جبل الدروز أو جبل العرب جنوباً؛ الثالثة، منطقة الساحل وجبال العلويين؛ الرابعة، منطقة الاحتلال التركي المباشر في شمال سوريا وشمال غربيها؛ الخامسة، منطقة السيطرة المركزية لـ«هيئة تحرير الشام» بقيادة أحمد الشرع؛ والسادسة، هضبة الجولان التي تحتلّها إسرائيل، مضافةً إليها المناطق الجديدة التي احتلتها بعد سقوط الأسد.

والأخيرة، أي منطقة الاحتلال الإسرائيلي، تبدو خارج لعبة النظام الجديد، بعدما أظهرت مواقفه لينونة شديدة، وبعثت من الرسائل ما يطمئن إسرائيل إلى عدم وجود أيّ تهديد لها. وهكذا، وإذا وضعت مناطق الاحتلال التركي، أيضاً، جانباً، يمكن حصر «المشكلة» في ثلاث مناطق: الأكراد والدروز والعلويون. وإذ يرفع النظام الجديد شعار احتكار الدولة للسلاح، فإنه يواجه أزمة في إقناع الكتلتين الكردية والدرزية بتسليم سلاحهما والاندماج في الجيش، علماً أن مطالبة الأكراد (الوحدات وقسد) بتسليم سلاحهم، تنبع من رغبة تركية، فيما تقول الكتلة الدرزية، المسلّحة منذ عهد النظام السابق، إنها لا تمانع تسليم سلاحها في إطار دستور واضح وعقد اجتماعي حرّ وانتخابات نزيهة (بعيداً من منطق القبائلية التي تتصرّف به هيئة تحرير الشام) تضمن أن تكون كل «المكوّنات» على قدم المساواة، وهو ما ترفضه «الهيئة».

أمّا المكوّن العلوي، وبخلاف الأكراد والدروز، فلم يشكّل قوّة مسلحة خاصة به، إذ كان يُعتبر الجيش السابق هو «الحامي» له، علماً أن العلويين أظهروا، في أعقاب سقوط النظام، استعدادهم ليكونوا تحت سلطة الدولة، على أن «تكون عادلة وتحترم الهويات» كما قال وجهاؤهم. وفيما لم تجرؤ «هيئة تحرير الشام» على مهاجمة الأكراد الذين تحميهم الولايات المتحدة، ولا الدروز الذين تدّعي إسرائيل حمايتهم، فإن الحسابات تختلف كثيراً حين تتعلّق المسألة بالعلويين، وهو ما يمكن تفصيله على النحو الآتي:

1- تنظر «هيئة تحرير الشام» إلى العلويين على أنهم العدو الأول لها، باعتبار أن عناصر أساسيين في النظام السابق كانوا ينتمون إلى المذهب العلوي. والظاهر أن النظام الجديد وجد في عدم تسلّح العلويين فرصةً لإخضاعهم والانتقام منهم.

2- هجمات النظام الجديد الدموية على العلويين، تهدف إلى منعهم من الحصول على أيّ صيغة خاصة، كالتي يمكن أن يحصل عليها الأكراد أو الدروز؛ إذ إن النظام الجديد يرى في المنطقة العلوية التي تضمّ أيضاً كل الساحل السوري، منفذاً استراتيجياً وحيداً لسوريا على البحر، ولا يريد أن يكون هذا المنفذ خاضعاً بشكل أو بآخر لوصاية حكم ذاتي علوي. لذا، هو لا يريد الاعتراف بأيّ خصوصية لجبال العلويين وساحلهم.

3- تندرج المجازر التي ترتكبها «هيئة تحرير الشام» ضمن الذهنية العقائدية التي تحملها تجاه المنتمين إلى العقيدتين الشيعية والعلوية، أينما وُجدوا.

أما بالنسبة إلى تركيا، فقد لا يضيرها قمع «التمرد العلوي»، لأكثر من اعتبار لعل أبرزها ما يلي:

1- الرغبة في عدم نشوء أيّ منطقة حكم ذاتي لها خصوصية علوية على حدود لواء الإسكندرون الجنوبي، خوفاً من أن تنتشر عدوى الخصوصية العلوية من سوريا إلى

> **سيطرة العلويين على الساحل السوري تضعف تطلعات تركيا للهيمنة على كامل ساحل شرق المتوسط**

الإسكندرون ذي الغالبية العلوية.

2- البعث برسالة استباقية إلى علويّي تركيا بألّا يفكّروا للحظة باللجوء إلى القوّة المسلحة في الداخل التركي، مع التذكير بأن الاتراك ارتكبوا ضدّ العلويين في الأناضول مجازر في القرن السادس عشر، وفي ثلاثينيات القرن العشرين.

3- سيطرة العلويين على الساحل السوري تضعف تطلعات تركيا إلى الهيمنة على كامل ساحل شرق المتوسط.

4- تخشى تركيا من عودة النفوذ الإيراني إلى سوريا من بوابة المنطقة العلوية، أو منح هذه الأخيرة تحديداً أيّ خصوصية «انفصالية» يمكن أن تستفيد منها طهران.

ومن هنا تحديداً، يمكن النظر إلى الصمت التركي الرسمي الكامل على مجازر «هيئة تحرير الشام» ضدّ العلويين المدنيين، علماً أن الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، لا يفوّت أيّ حادثة مهما كانت صغيرة في إفطاراته اليومية في القصر الرئاسي. حتى إن الصحف والإقلام الموالية للسلطة، لجأت منذ اللحظة الأولى إلى اتهام إيران وإسرائيل بتحريض «فلول النظام السابق» على افتعال المشكلات.

في المقابل، لم تصدر سوى أصوات بعض القادة المعارضين، ومن بينهم رئيس «حزب الشعب الجمهوري»، أوزغور أوزيل، الذي قال إنه يشعر بالقلق ممّا يمكن أن تتسبب به هذه المجازر، مديناً صمت السلطة عن ذلك، وداعياً إيّاها إلى التدخل لدى «الهيئة» لوقف المجازر. وجاء النداء الأقوى من جانب زعيم الحزب السابق، كمال كيليتشدار أوغلو، الذي دان المجازر التي يرتكبها «مدّعو الجهاد»، داعياً، في ندائه الذي نشره باللغات الثلاث التركية والعربية والإنكليزية، السلطة في بلاده إلى إعادة النظر في علاقاتها مع «اللاعبين في المنطقة»، وإظهار موقف مناسب من المجازر، واتباع سياسة خارجية غير قائمة على التمييز. وعلى هذه الخلفية، قرّر «الجمهوري» إرسال وفد كبير منه إلى محافظة هاتاي (الإسكندرون)، للقاء العلويين الأتراك، والذين يشعرون بقلق كبير بسبب المجازر التي تحصل ضدّ أقاربهم في سوريا.

من جهته، قال رئيس «حزب المستقبل»، أحمد داود أوغلو، إن الأمور في سوريا «لا تجري على ما يرام»، وإن «أمن تركيا يمرّ بسوريا». وفي مقالة كتبها في صحيفة «قرار»، اتهم داود أوغلو، الحكومة التركية بالتقصير، وبأنها «اهتمت فقط بمنطقة شرق الفرات، وتعامت عمّا يجري في المناطق الأخرى من درزية وعلوية»، داعياً إيّاها إلى إعادة النظر في سياساتها تجاه سوريا.

وإذ لم يُشر داود أوغلو إلى ما يجري من مجازر، مكتفياً بوصفها بـ«التوترات»، فهو لفت إلى أن مؤتمر المصالحة في دمشق لم يطرح خطة عمل واضحة، ما أثار حساسيات الدروز والعلويين. وبدوره، رأى آخر سفير تركي في دمشق عام 2011، وهو عمر أونهون، أنه «إذا لم يُدر الشرع البلاد بصورة جيدة، فقد تدخل سوريا في حرب أهلية جديدة». ووفق السفير السابق، محمد فاتح جيلان، أيضاً، فإن «الحلّ في سوريا هو في تفاهمات خارج التمييز المذهبي والعرقي. ولكن، إذا نظرنا إلى ماضي الجولاني، فمن الصعب الأمل في تحقّق ذلك».

وكالة المخابرات المركزية ورئيس أركان مجلس الأمن القومي، فريد فليتز، الذي كان ينظر «إلى التطورات في سوريا من منظور الماضي»، داعياً إلى «ضبط النفس». وفي إشارة إلى «الطابع الأيديولوجي» لـ«هيئة تحرير الشام»، جنباً إلى جنب الوضع «الجيوسياسي المتشابك» في الشرق الأوسط، لفت دان كالدويل، المحارب في مشاة البحرية ومستشار السياسة العامة لأولويات الدفاع، إلى أنّه «من المستغرب أن يكون هناك بعض الأميركيين الذين يهتفون للسلفيين المرتبطين بالقاعدة».

وفي الاتجاه نفسه، حذّر مراقبون، باستمرار، من أنّ التحول في مقاربة واشنطن لـ«الهيئة»، فور سقوط الأسد، يكشف أنّ «مؤسسة السياسة الخارجية لم تتعلم شيئاً من العديد من تجارب تغيير النظام الفاشلة»، أو ربما تحوّلت، بشكل «مثير للسخرية»، من «صراعاتها القديمة» مع «الجهاد العالمي»، إلى «التركيز على هدف جيوسياسي جديد، يتمثّل بـ«هزيمة إيران»». مشيرين إلى أنّ «حرص صناع السياسة على التمحور حول أولويات جديدة، عبر التحالف مع الأعداء القدامى، هو أحدث مثال على انفصالهم عن عامة الناس».

وصفت صحيفة «نيويورك تايمز»، «الاشتباكات»، بأنها بمثابة «اختبار حاسم لقادة البلاد الجدد» (أ ف ب)

نخبة الغرب تتلمّس «النجاح الكارثي»
هذا ما حذّرنا منه

ريم هاني

حتى نهاية الأسبوع الماضي، كان المراقبون في الغرب، ومعهم وسائل الإعلام هناك، يحصرون التطورات الأخيرة الحاصلة في سوريا في كونها «اشتباكات بين مسلحين موالين لنظام بشار الأسد السابق، وقوات الأمن التابعة للسلطة الحالية». وفي هذا الإطار، وصفت صحيفة «نيويورك تايمز»، الخميس، الاشتباكات الأخيرة بأنها بمثابة «اختبار حاسم لقادة البلاد الجدد»، الذين يسعون إلى بسط سلطتهم في «جميع أنحاء البلاد المنقسمة». ونقلت الصحيفة عن إبراهيم الأصيل، الزميل في «معهد الشرق الأوسط» في واشنطن، قوله إنه «في حال تصرفت القوات الحكومية بطريقة منضبطة، فقد تنجح في استعادة النظام والحفاظ على الدعم الشعبي»، محذّراً، في المقابل، من أنه «إذا انخرط مقاتلون فرديون أو وحدات مارقة في هجمات انتقامية ضد السكان المحليين، فقد يتحول المشهد إلى اشتباكات طائفية، ما سيزيد من زعزعة استقرار البلاد». وحالياً، يبدو أنّ المخاوف المشار إليها، والتي أبداها عدد كبير من المحللين منذ وقت طويل، قد بدأت تُترجم على أرض الواقع، وهو ما انعكس حتى «تغيراً» في لهجة وسائل الإعلام الغربية؛ إذ نشرت الصحيفة الأميركية نفسها، أمس، تقريراً تضمّن شهادات من السكان المحليين حول عمليات العنف الأخيرة، مشيرةً إلى أنّ مراقبي الحرب يرجّحون أنّ «عدد القتلى قد بلغ أكثر من 1000 شخص، معظمهم من المدنيين»، سقطوا على أيدي قوات الأمن التابعة للحكومة الجديدة. وطبقاً للمصدر نفسه، فإنّ هذا العنف «خلق شبح صراع طائفي أكبر في سوريا، وأثار الذعر في محافظتي اللاذقية وطرطوس الساحليتين»، حيث يتركز وجود الطائفة العلوية، مشيرةً إلى أنّ العدد الأكبر من الضحايا هم من أبناء هذه الطائفة. كذلك، نقلت الصحيفة عن أحد الشبان العلويين قوله إنّه «على الرغم من أنّه لا يدعم الموالين للأسد الذين حملوا السلاح ضدّ السلطات الجديدة، إلا أنّه يتخوف من أنّ قوات الأمن لن تميّز بينه وبين أولئك الموالين لهم». أما صحيفة «تلغراف» البريطانية فقد باتت تعنون تقاريرها، بشكل متزايد، بعبارات تصف فيها الحكومة الجديدة بـ«الجهاديين الذين أطاحوا بالأسد»، ملمّحة إلى أنّهم «يرتكبون عمليات قتل جماعية».

> **حذّر مراقبون من أنّ التحوّل في مقاربة واشنطن لـ«الهيئة»، يكشف «عدم التعلّم» من عدة تجارب فاشلة تتعلق بـ«تغيير النظام»**

وبالعودة إلى المحلل إبراهيم الأصيل، فقد أكّد الأخير، في تصريحات عقب سقوط الأسد، أنّ «النشطاء السياسيين وشخصيات المعارضة يشعرون بالقلق إزاء الشمولية وتقاسم السلطة وغياب النقاش حول الانتخابات»، مشدداً على أنه للمضي قدماً، «لا ينبغي السماح لقادة (هيئة تحرير الشام) بالسيطرة على المجال العام». ومن بين هؤلاء، المحلل السابق في «الخوذ البيضاء» الإنسانية، فاروق حبيب، في تصريحات إلى «معهد الشرق الأوسط» أيضاً، إلى أنّه إذ يشعر الناس، في جميع أنحاء سوريا، بـ«الارتياح لسقوط نظام الأسد»، فإنّ «رسائل التطمين» الصادرة عن القيادة المؤقتة موجّهة، بشكل كبير، إلى «المجتمع الدولي، لا إلى السكان المحليين». وفي الاتجاه نفسه، اعتبر المحلل في المعهد أندرو جيه. تابلر، أنّ «فراغ السلطة، وانتهاكات حقوق الأقليات، والعنف الإرهابي، ليست سوى بعض من العقبات التي قد يواجهها السوريون»، مشدداً على ضرورة بدء «عملية انتقال سياسي تعكس إدارة الشعب وتنوعه».

بيد أنّ تجاهل السلطة السورية الجديدة للدعوات المشار إليها، منذ اللحظة الأولى، أعاد، أخيراً، إلى الواجهة المخاوف مما أسماه المحللون الغربيون، طوال السنوات الماضية، على وصفه بسيناريو «النجاح الكارثي». وفي الواقع، وفور سقوط نظام الأسد، سارع العديد من مسؤولي الاستخبارات والمسؤولين العسكريين السابقين إلى التشديد على ضرورة «عدم التدخل» في سوريا، تخوفاً من «بروز حكم أسوأ من الأسد»، بسيطر عليه «متطرفون دينيون»، داعين إلى «التعلم من تجارب الماضي».

ومن بين هؤلاء، المحلل السابق في

مقتلة الساحل تصدم الأكراد
مطالبات بـ«ضمانات دولية»

أثارت المجازر المرتكبة في مدن وبلدات وقرى في محافظتي طرطوس واللاذقية الساحليتين، موجة إدانات واسعة في المناطق الكردية في شمال شرق سوريا، ودعوات إلى ضرورة محاسبة مرتكبي هذه الجرائم، وإنقاذ السلم الأهلي في البلاد، بعد ثبوت مقتل مئات من المدنيين، بينهم عوائل كاملة، على خلفية طائفية. ولعل مقتل ابنة مدينة القامشلي، الشابة شيدا كشو، الطالبة في كلية الطب في جامعة تشرين في اللاذقية برصاص طائش، وتحوّل مجلس عزائها إلى تجمع شعبي من مختلف أطياف محافظة الحسكة، كان بمثابة تأكيد لرفض السوريين هناك، على تعدّد قومياتهم وأعراقهم ودياناتهم، لتلك المجازر. كما أن الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي، أبدوا تضامنهم الواسع مع أهالي الضحايا، مطالبين بفتح ممرات آمنة لاستقبال الفارّين من قراهم في منازلهم، ورافضين خطابات مصوّري فيديوهات القتل وتبريرهم أفعالهم بالانتقام من طائفة محدّدة، لكونها دعمت أو تسبّبت في مقتل عدد من عناصر الأمن العام السوري، والذين يُعتبر الاعتداء عليهم مداناً حتماً أيضاً، وفق عدد من المتفاعلين على هذه المواقع. وأعرب العديد من الأكراد عن مخاوفهم من تكرار المجازر بحقهم، في حال سُمح للفصائل المسلحة التي تقف وراء المجازر بالعبور إلى مناطق شمال شرق سوريا، إذا ما حصل اتفاق مستقبلي مع «قسد»، مشدّدين على ضرورة وجود ضمانات أممية ودولية في أيّ خطوة تتعلق بتغيير واقع المنطقة الحالي. كما بادرت مختلف مؤسسات «الإدارة الذاتية» الكردية إلى إصدار بيانات إدانة للمجازر المرتكبة في الساحل، مع التشديد على ضرورة وقفها ومحاسبة مرتكبيها. وطالب القائد العام لـ«قسد»، مظلوم عبدي، بدوره، في تصريحات إعلامية، الرئيس السوري الانتقالي، أحمد الشرع، بمحاسبة المتورطين في تلك الجرائم، في حين أعربت «الإدارة الذاتية»، في بيان، عن قلقها مما يحدث في الساحل، وقالت: إن «السبب وراء هذا التصعيد هو القراءة غير الصحيحة للواقع السوري من قِبل السلطات في دمشق، وعدم الأخذ في الاعتبار حساسية الوضع، وخاصة التنوّع في المكوّنات والأطياف»، مناشدة «جميع الأطراف في سوريا، وقف التصعيد واللجوء إلى الحوار»، داعيةً «الشعب السوري إلى عدم الانجرار خلف من يحاول إشعال حرب أهلية في البلاد».

أما «مجلس سوريا الديمقراطية» (مسد) فدعا دمشق إلى تغليب صوت العقل وتحمّل مسؤولياتها الوطنية تجاه الأحداث الجارية في الساحل. وقال، في بيان، إنه «في ظلّ تصاعد التوترات في مناطق الساحل، يؤكد مجلس سوريا الديمقراطية أن حماية أرواح السوريين، بغضّ النظر عن انتماءاتهم، هي أولوية مطلقة، ولا يمكن القبول بأي مبرّرات لتصعيد العنف ضد المدنيين أو المؤسسات المحلية»، معتبراً أن «استهداف المدنيين وعناصر الشرطة المحلية يُعد انتهاكاً صارخاً للسلم الأهلي، وهو عمل مدان يجب وقفه فوراً». وأضاف: «نرفض بشكل قاطع المواجهات العسكرية، وندعو إلى معالجة أسباب التوتر عبر حوار جادّ ومسؤول، بعيداً عن العسكرة والشحن الطائفي، مع تغليب المصلحة الوطنية لتجنّب تكرار التجارب المؤلمة في تاريخ سوريا ودول الجوار»، محذّراً من «التصعيد الكبير الذي يعيد سوريا إلى دوامة العنف ويخدم أعداء السلام ويضر بأمن ووحدة البلاد»، مطالباً «الأمم المتحدة ومجلس الأمن باتخاذ مواقف أكثر جدّية وحزماً، من خلال إصدار قرار ملزم بوقف إطلاق النار، وإطلاق عملية سياسية شاملة ومُجدية تضمن الاستقرار وإنهاء دوامة العنف». (الأخبار)

الشركس أيضاً تحت نظر العدو
دفع إسرائيلي متجدّد بخطة التقسيم

حيان درويش

بالتوازي مع المقتلة الجارية في قرى الساحل السوري، على يد قوات الإدارة السورية الجديدة والفصائل المرتبطة بها بذريعة «ملاحقة فلول النظام»، يواصل العدو الإسرائيلي تحرّكاته، على نحو مكثّف، في مناطق الجنوب، بعدما اكتفت الإدارة بالصمت تجاه تلك التحركات، والتعبير عن التزام سوريا بـ«اتفاقية فضّ الاشتباك» الموقّعة عام 1974، والتي اعتبرت إسرائيل أنها انتهت مع سقوط نظام الرئيس السابق، بشار الأسد، في الثامن من كانون الأول الماضي. ومذّاك، شنّت إسرائيل عدواناً مكثّفاً، شمل حملة غارات جوية استهدفت سلاح الجيش المنحل على كامل مساحة الأراضي السورية، وتوغلات برية إلى مناطق الجنوب، وسط تحذير الإدارة الجديدة، سكان تلك المناطق، من أي ردّ فعل شعبي تجاه الاحتلال.

وأمس، تابع جيش العدو اقتحام قرى تقع خارج خارطة «المنطقة العازلة»، من مثل مجدوليا، الواقعة في ريف القنيطرة الأوسط، والتي دخلتها قوة إسرائيلية وانشأت فيها حاجزاً لتفتيش المارّة، بينما عمل جزء منها على أخذ استبيانات من السكان بشكل قسري حول تعداد سكان البيوت ومصادر دخلها. كما اقتحمت قوة أخرى، ليل السبت - الأحد، قرية رسم الحلبي في ريف القنيطرة، وقريتي جملة وصيصون، الواقعتين ضمن منطقة «حوض اليرموك» في ريف درعا الجنوبي الغربي، لتنفّذ عمليات تفتيش جديدة فيهما، علماً أن هذه الاقتحامات تتوازى مع عمليات مسح يومية للمنطقة الجنوبية من قبل الطيران المُسيّر الإسرائيلي.

وفي محاولة جديدة لاستثمار ملف الأقليات في سوريا، وبعد محاولة سلخ محافظة السويداء ذات الغالبية الدرزية، من خلال الإعلان الإسرائيلي عن تدخل إسرائيل لـ«حماية الدروز»، والدعوة إلى إقامة نظام فيدرالي في سوريا، وإخلاء الجنوب من أي وجود عسكري - ، دخلت الأقلية الشركسية في سوريا ضمن خارطة اهتمام «تل أبيب» بعد مذبحة الساحل، إذ قال وزير الأمن الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، إن الحكومة الإسرائيلية صادقت على «خطة مساعدة غير مسبوقة للمجتمعين الدرزي والشركسي في إسرائيل، برئاسة رئيس الوزراء (بنيامين) نتنياهو ووزير المالية (بتسلئيل) سموتريتش». ويأتي هذا بعدما قال كاتس، السبت الماضي، إن إسرائيل ستعمل على إبقاء جنوب سوريا «خالياً من الأسلحة والتهديدات»، متعهّداً بـ«حماية السكان الدروز في المنطقة، ومن يمسّ بهم سيدفع الثمن»، وفق قوله.

> **تزايد جرائم التطهير العرقي، يخدم إسرائيل والدول الغربية الساعية للتدخل في الملف السوري**

وعلى هذه الخلفية، بدا واضحاً أن إسرائيل تسعى إلى الاستفادة، قدر الإمكان، من تصاعد موجة العنف القائم على التطرف في الساحل، من خلال الاستثمار في ملف الأقليات والمخاطر «المحتملة» المحيطة بها، لتدفع بذلك نحو طرح تقسيم سوريا، والذي يلبّي أطماعها التوسعية. ويأتي هذا بعد أيام من تقارير نشرتها صحيفة «وول ستريت جورنال» أشارت فيها إلى أن إسرائيل تسعى إلى حشد دعم دولي لفكرة فدرلة سوريا، بالتزامن مع إعلانها عن تخصيص أكثر من مليار دولار لدعم الدروز في الجولان المحتل، وهي خطوة يُعتقد بأنها تهدف إلى تشجيع هذه الأقلية على إقناع الدروز السوريين بعدم الانضمام إلى الحكومة السورية الجديدة، وفقاً للصحيفة.

وفي السياق، يرى مراقبون أن «تزايد جرائم التطهير العرقي، والتي تعزّزت صورتها في الساحل السوري أخيراً، يخدم إسرائيل والدول الغربية الساعية للتدخل في الملف السوري، بذريعة ضمان أمن الأقليات، والذي يشكّل، في الأساس، ضماناً لأمن إسرائيل وطبيعية وجودها في الشرق الأوسط». وترجّح المصادر أن «تستخدم المجازر في سياق غاية التقسيم، بحيث توضع الأقليات أمام أحد احتمالين: إما القبول بالانتهاكات والخضوع لحكومة أحادية الرأي ومتطرفة، أو الذهاب نحو طلب حماية دولية ومن ثم المطالبة بإقرار الفدرلة لضمان أمنها».

وبالتوازي مع المذبحة المستمرة منذ الخميس الماضي، كان الجنوب السوري مسرحاً لعمليات عسكرية أردنية نفّذتها قوات «حرس الحدود الأردني». وبحسب مصادر محلية، فإن قريتي المغير وخربة عواد، سجّلتا أضراراً نتيجة لاستهدافات متكررة من «حرس الحدود الأردني» خلال الأيام الثلاثة الماضية، من خلال عمليات إطلاق نار من الداخل الأردني في اتجاه القريتين، من دون مراعاة لوجود السكان فيهما. وكان الجيش الأردني أصدر بياناً، الخميس الماضي، أكّد فيه «تطبيق قواعد الاشتباك ضد مجموعات مسلحة من المهربين حاولت عبور الحدود الشمالية للأردن من سوريا، ما أسفر عن مقتل أربعة مهربين وتراجع الباقين إلى العمق السوري، إضافة إلى ضبط كميات كبيرة من المواد المخدّرة». إلا أن مصادر أهلية في قرى ريف السويداء الجنوبي الشرقي أشارت، في حديثها إلى «الأخبار»، إلى أن «الأردن لا يعترض كل عمليات التهريب، فقوافل الأسلحة والمواد الأساسية المجهولة المصدر والتمويل تدخل من الشمال الأردني إلى محافظة السويداء بتسهيل من «حرس الحدود»»، علماً أن جزءاً من هذه القوافل يتجه نحو المناطق التي يسيطر عليها «المجلس العسكري»، الذي تشكّل قبل أسبوعين من الآن، وأعلن تبعيته لـ«التحالف الدولي».

الحدث

مفاوضات تحت ظلال التصعيد
غزة نحو هدنة مؤقتة جديدة

يحيى دبوق

تواصل إسرائيل وحركة «حماس» مفاوضاتهما غير المباشرة حول «تسوية محتملة»، لا تزال معالمها غامضة، وذلك في ظلّ تضارب واضح في الشروط والأهداف والمصالح بين الجانبين. فمن جهتها، تصرّ إسرائيل على فرض الحركة وإنهاء سيطرتها على قطاع غزة وترحيل قادتها، بينما تتمسك

> يُتوقع وصول المبعوث الأميركي ستيف ويتكوف، مساء اليوم، إلى المنطقة

«حماس»، في المقابل، بمطلب إنهاء الحرب وانسحاب جيش الاحتلال من القطاع، مقابل الإفراج عن الأسرى الإسرائيليين. ويبرز، في الموازاة، دور الوسيط الأميركي الذي يسعى إلى التوصّل إلى هدنة طويلة الأمد، يسبقها اتفاق سريع لتبادل الأسرى.

مع ذلك، يبقى نجاح المهمّة رهناً بالتوجهات النهائية للرئيس الأميركي، دونالد ترامب، الذي يبدو جادّاً في تحقيق اختراق سريع، وإنْ كانت سمة المواقف المتقلبة تلازمه. إذ رغم تهديداته المتكرّرة، إلا أن الرئيس الأميركي يدير مفاوضات مباشرة مع «حماس» بعيداً من إسرائيل، في محاولة للتوصّل إلى حلول مؤقتة تحدّ من انفلاش التصعيد. على أن الجهود التي تُبذل في هذا الإطار، لا تبدو كافية لرسم مسار واضح، ما يبقي فرضية العودة إلى الحرب قائمة، خاصة وسط التعقيدات المرافقة للعملية التفاوضية. ولعلّ الأهمّ ممّا تقدّم، غياب رؤية واضحة لدى ترامب في شأن الحلّ النهائي، وبحثه بدلاً من ذلك عن تسويات مؤقّتة تؤجّل الاستحقاقات ولا تنهي التهديدات. وعلى هذه الخلفية، تستمرّ استعدادات الجانبَين العسكرية، للعودة إلى القتال في حال فشل المسار التفاوضي؛ فبينما تتجهّز إسرائيل لشنّ عملية عسكرية جديدة «غير مسبوقة» بشدّتها، تعمل الحركة على إعادة تنظيم صفوفها وانتشارها العسكري خلال مدة وقف إطلاق النار، استعداداً لمواجهة أيّ تصعيد.

وفي هذه الأجواء، يُتوقع وصول المبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط، ستيف ويتكوف، مساء اليوم، إلى المنطقة، علماً أن هذا هو الموعد الثالث الذي يتم تحديده له، بعد تأجيلَين سابقَين. وستمثّل الزيارة، في حال حصولها، مؤشراً إلى وجود اختراق في المفاوضات التي تديرها الولايات المتحدة مع «حماس»، ولكن يبقى من الضروري انتظار ما يحمله ويتكوف من رؤى ومسارات يريد أن يعمل عليها، سواء أكانت النتيجة فشل المفاوضات أو نجاحها. وفي الانتظار، يتم التركيز في إسرائيل على استعدادات الجيش لحرب محتملة، بما يشمل انتشاراً مكثّفاً على طول حدود غزة، واستدعاء الاحتياط، وهجمات متعدّدة الفرق بهدف «القضاء نهائيًا» على «حماس». كذلك، يجري الحديث عن مراحل الهجوم، ومن بينها: قطع الكهرباء والمياه عن القطاع، وشنّ غارات جوية متصاعدة، وأيضاً إخلاء المناطق الشمالية من غزة، وصولاً إلى عملية برّية جديدة ومكثّفة، أكثر شدّة ممّا شهده القطاع في الجولات السابقة.

وفي المقابل، وإذ لا تزال «حماس» تصرّ على إنهاء الحرب مقابل الإفراج عن الأسرى، فهي تبدي مرونة لجهة إمكانية التنازل عن السلطة في غزة، عبر تشكيل لجنة مدنية لإدارة القطاع حتى إجراء الانتخابات الفلسطينية، والتي سيتحدّد بناءً عليها الترتيب السياسي النهائي. كذلك، تستعد «حماس» لليوم الذي يلي فشل العملية التفاوضية؛ إذ وفقاً للأنباء المتداولة، تعمل الحركة على نشر آلاف المسلحين في مختلف المناطق، وزرع مئات العبوات الناسفة، وإعداد كمائن مسبقة، وغيرها من الوسائل الدفاعية والتكتيكية.

على أن العملية التفاوضية، بتعقُّد مساراتها، لا تزال هي العنوان البارز في المشهد الحالي، وإنْ كانت مشبعة بالتهديدات المتبادلة، في وقت تبدو فيه الهوة بين المواقف المعلنة غير قابلة للجسر. وعليه، تشير التقديرات إلى احتمال التوصّل إلى تسوية مؤقتة في المدى المنظور، ترحّل الأزمة من دون إيجاد حلول دائمة لها.

لا تزال «حماس» تصرّ على إنهاء الحرب مقابل الإفراج عن الأسرى (أ ف ب)

جولة جديدة في الدوحة اليوم: تفاؤل مصري نسبي

القاهرة - الأخبار

تنطلق في الدوحة، اليوم، جولة جديدة من المفاوضات بين الأطراف المعنية بتثبيت التهدئة في قطاع غزة، وسط جهود مكثّفة لتجاوز العقبات التي تحول دون تحقيق اختراق في ملف وقف إطلاق النار، إلى الآن. وبينما لا تزال المرحلة الثانية من الصفقة محلّ خلاف، سُجّلت في الساعات الماضية اتصالات رفيعة المستوى بين مصر والولايات المتحدة، قد تساهم في إعادة السماح بإدخال المساعدات الإنسانية إلى القطاع خلال الساعات المقبلة، إذ أكّد مصدر مصري مطّلع أن المحادثات الأمنية بين القاهرة وواشنطن تناولت بشكل أساسي ضمان تدفّق الإمدادات من دون قيود، وسط إشارات إيجابية تلقّاها المصريون إلى أن «إسرائيل قد توافق على ذلك خلال الساعات القادمة»، على رغم أنها لا تزال تحاول استخدام هذا الملف كوسيلة للضغط في المفاوضات. وفيما من المرتقب أن يصل المبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط، ستيف ويتكوف، غداً، إلى المنطقة، في خطوة تهدف إلى استئناف المفاوضات حول المرحلة الثانية من الصفقة، تتزايد الدلائل على وجود «تباين» إسرائيلي بشأن هذه المباحثات، إذ على رغم إعلان مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إرسال وفد رسمي إلى الدوحة للمشاركة في المحادثات، إلا أن تل أبيب لم تحسم بعد موقفها من تفاصيل المرحلة الثانية، وخصوصاً مع رفض نتنياهو الصريح لبعض البنود التي جرى طرحها سابقاً.

وبعدما كانت مفاوضات القاهرة قد شهدت موافقة حركة «حماس» على تشكيل «لجنة الإسناد المجتمعي» لإدارة قطاع غزة، إلى حين إجراء الانتخابات العامة، لم تحظَ هذه الخطوة، حتى الآن، بقبول إسرائيلي، وسط تقديرات بأن تل أبيب لن تقبل بسهولة بأي ترتيبات من شأنها منح الحركة نفوذاً سياسياً في المرحلة المقبلة. ومع ذلك، فإن القاهرة والدوحة وواشنطن تواصل مساعيها للحفاظ على استمرارية الاتفاق، حتى لو تطلب الأمر تمديده على مراحل أو إعادة صياغته لضمان التوصل إلى تسوية تراعي مصالح جميع الأطراف.

وبحسب المصادر، فإن اللقاءات التي أجراها المبعوث الأميركي لشؤون الأسرى، آدم بولر، مع قيادات من حركة «حماس»، لم تنظر إليها القاهرة على أنها «جزء من مسار واضح لحل الأزمة، بقدر ما تعكس سعي واشنطن لتحقيق مصالحها المباشرة في المنطقة، عبر محاولة فرض رؤية لم تتبلور بعد، وليس بالضرورة أن تكون مدعومة بالكامل من قبل نتنياهو». وتعتبر القاهرة أن الاتصالات الأميركية مع «حماس»، والتي تتم بشكل غير مباشر عبر الوساطة القطرية والمصرية، قد تمثّل «عاملاً مساعداً» في تحقيق «انفراجة»، نظراً إلى أن «توسيع نطاق الحوار بين الأطراف المختلفة يمكن أن يخلق ضغطاً إضافياً على إسرائيل لتقديم تنازلات تتيح استمرار الهدنة وتحقيق تقدّم في ملف تبادل الأسرى». ويبدي المسؤولون المصريون «تفاؤلاً» إزاء ما يسمّونه «الضغط الأميركي المتزايد» على إسرائيل، وهو ما قد يدفع نتنياهو، إلى تبني نهج «أكثر مرونة» ولا سيما في ظل الضغوط الداخلية التي يواجهها على المستوى السياسي. وفيما يستبعد المسؤولون أن يوافق نتنياهو على اتفاق يفرض عليه التزامات واضحة بشأن مستقبل الحرب في غزة، فهم يرجّحون «تمديد الهدنة من دون التوصل إلى اتفاق نهائي حول المرحلة الثانية».

تقرير

إيران تغلق باب التفاوض: لن نخضع لـ«إملاءات» ترامب

طهران - محمد خواجوئي

«الاتفاق أو الحرب»، هما الحدّان اللذان وضعهما الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، أمام إيران، التي يعتقد مسؤولوها، في المقابل، بأن ما تتشدّق به واشنطن من رغبة في المحادثات، ليس سوى لـ«التآمر»، مؤكدين أن الجمهورية الإسلامية «لن ترضخ» لذلك. وممّا قاله المرشد الإيراني، آية الله علي خامنئي، خلال استقباله مساء السبت كبار مسؤولي الدولة، وبعد يوم واحد من إعلان ترامب إرسال رسالة إليه، أن «إصرار بعض الحكومات المتغطرسة على المحادثات، ليس من أجل تسوية القضايا، بل من أجل التآمر والتحكّم، وإملاء ما تريد على الطرف المفاوض». ورأى أن المحادثات تشكّل سبيلاً للطرف الآخر لإثارة «توقّعات جديدة»، إذ «لا تقتصر القضية على الموضوع النووي. إنهم يطرحون توقّعات جديدة، من مثل البرنامجَين الدفاعي والصاروخي والقدرات الدولية لإيران، وهذه توقّعات لن تستجيب لها الجمهورية الإسلامية قطعاً».

وبعد ساعات على كلمة المرشد، كرّر الناطق باسم مجلس الأمن القومي الأميركي، برايان هيوز، ثنائية: «إمّا الاتفاق أو الحرب»، قائلاً إنه يمكن التعامل مع الجمهورية الإسلامية عسكرياً، أو من خلال اتفاق. كذلك، قرّرت الإدارة الأميركية إلغاء الإعفاء الذي كان يُسمح للعراق بموجبه بدفع أموال لإيران مقابل حصوله على الكهرباء. ووفق متحدّث باسم وزارة الخارجية الأميركية، فإن القرار يعدم تجديد الإعفاء عند انتهاء صلاحيته «يضمن أننا لا نسمح لإيران بأيّ درجة من التخفيف الاقتصادي أو المالي». وأضاف أنّ حملة ترامب ضدّ إيران تستهدف برنامجَيها النووي والباليستي، و«منعها من تقديم الدعم الخارجي» (في إشارة إلى حركات المقاومة).

وكان ترامب أعلن، في مقابلة مع قناة «فوكس بيزنس»، أنه وجّه، الأربعاء الماضي، رسالة إلى المرشد الأعلى الإيراني، دعاه فيها إلى الدخول في مفاوضات، وتابع: «أفضّل إجراء محادثات، وأن أتوصّل إلى اتفاق مع إيران». وعن كيفية التعاطي معها، قال: «ثمّة خياران: التعامل عسكرياً، أو التوصّل إلى اتفاق. إنني أفضّل الاتفاق، لأنّي لا أريد الإضرار بإيران. إنهم شعب عظيم». وتجدر الإشارة إلى أن الرئيس الأميركي وقّع، في الرابع من شباط الماضي، تعميم «الضغوط القصوى» ضدّ إيران، وعبّر بالتوازي عن حرصه على لقاء نظيره الإيراني، مسعود بزشكيان، والتفاوض معه. وبعدها بثلاثة أيام، علّق خامنئي على هذا الأمر، بالقول إن أيّ محادثات مع أميركا «غير مُشرّفة وغير عقلانية وغير ذكية».

> أثيرت في الأيام الأخيرة تكهنات عن مساعٍ تقوم بها روسيا للتوسط بين طهران وواشنطن

وعلى رغم إشارة ترامب، في مقابلته التي بُثّت الجمعة، إلى موضوع الرسالة، لكنّ وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، قال على هامش اللقاء مع المرشد: «لقد سمعنا نحن أيضاً، لكن لم نتلقَّ شيئاً إلى الآن»، في إشارة إلى الرسالة. وفي سياق متصل، أكّد رئيس البرلمان الإيراني، محمد باقر قاليباف، أمس، أن «إيران لا تنتظر أيّ رسالة من أميركا، وستحبط العقوبات بقدراتها الداخلية وعلاقاتها الدولية»، مضيفاً أن سلوك الرئيس الأميركي مع بقية الدول، «يعكس أنّ تصريحاته حول المفاوضات هدفها فقط الخداع ونزع السلاح من إيران»، و«دفعنا إلى تقديم تنازلات». وشجّعت الإهانات التي تعرّض لها الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، في البيت الأبيض، المعارضين للمحادثات مع الولايات المتحدة في إيران، على التأكيد أنه لا توجد إمكانية للتوصّل إلى اتفاق رابح - رابح مع ترامب، لأن غايته تتمثّل في إملاء مطالبه القصوى على طهران، لدفعها إلى الاستسلام بالكامل.

وفي هذا الإطار، أشارت صحيفة «كيهان» التي يعيّن خامنئي رئيس تحريرها، إلى رسالة ترامب، بالقول إن الرئيس الأميركي «وضع علمه بأن مسؤولينا رفضوا مسبقاً أيّ محادثات غير عادلة وغير مُشرّفة، يسعى، من خلال هذا العرض، إلى إظهار أن المسؤولين الإيرانيين مقصّرون». ومن جهتها، رأت صحيفة «جوان» التابعة لـ«الحرس الثوري»، أن ترامب ينوي استهداف المنشآت النووية الإيرانية، وأن رسالته «جاءت بعد إجراء مناورة تحاكي الهجوم على إيران، ليظهر أنه اتخذ الحجّة قبل شنّ الهجوم». وأضافت الصحيفة أن «حرباً جديدة في المنطقة، ليست بالعمل الهين بالنسبة إلى أميركا، بل هي عمل صعب، بحيث أن أيّ أحد، ولا سيما البادئ بالحرب، لا يمكن له التنبؤ بمآلاتها».

ويبدو أن ترامب يسعى، في الأشهر الأولى من رئاسته، إلى تحقيق إنجازات ملموسة في مجال السياسة الخارجية، بما في ذلك في ملفّات من مثل أوكرانيا وإيران؛ لكن معارضة السلطات الإيرانية للمحادثات، تجعل من الصعب التوصّل إلى الاتفاق الذي يصبو إليه ترامب. وليس واضحاً بعد ما إذا كانت هذه المعارضة، ستؤدي إلى تراجع الرئيس الأميركي عن مواقفه القصوى ضدّ إيران، أو أنها ستدفعه إلى اعتماد خيار الهجوم العسكري، الذي تدعمه إسرائيل ونتنياهو شخصياً.

وفي ظلّ هكذا واقع، أثيرت في الأيام الأخيرة تكهنات عن مساعٍ تقوم بها موسكو للتوسّط بين طهران وواشنطن، وأكّدتها سلطات الكرملين. وتقول مصادر دبلوماسية مطّلعة في إيران، إن الأخيرة ترحّب بالمساعي الروسية، لكنها أبلغت موسكو، في الوقت ذاته، أنها غير جاهزة للدخول في محادثات على أساس شروط ترامب، بل لمناقشة الموضوع النووي فحسب. وفي حين تتزايد التحذيرات من احتمال تعرّض إيران لهجوم عسكري، حذّر رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، في مقابلة سبقت إعلان ترامب عن رسالته إلى المرشد الأعلى الإيراني، من أن ضرب المنشآت النووية الإيرانية، يمكن أن يشعل فتيل حرب إقليمية. وقال: «هكذا حرب، ستلقي بظلالها على مصالح أميركا في أرجاء الشرق الأوسط».

رأى خامنئي أن المحادثات تشكّل سبيلاً للطرف الآخر لإثارة «توقّعات جديدة» (أ ف ب)

العدو يواكب المفاوضات بالضغط: ترويج أميركي لـ«تفاهم موسّع»

غزة - يوسف فارس

توازياً مع ما يُحكى عن تقدّم في المحادثات التي تعقدها الولايات المتحدة مع حركة «حماس»، والتي تُوّجت بإرسال وفد المفاوضات الإسرائيلي إلى الدوحة، زادت حكومة العدو من الضغط الإنساني على قطاع غزة. فبعد تسعة أيام من إغلاق المعابر في وجه المساعدات والبضائع التجارية، أعلن وزير الطاقة الإسرائيلي، إيلي كوهين، وقف تزويد غزة بالكهرباء، فيما دعا وزير الأمن القومي المستقيل، إيتمار بن غفير، إلى أن تكون الخطوة اللاحقة وقف المياه الصالحة للشرب عن شمال غزة، علماً أن الكهرباء التي يتحدّث عنها العدو، هي خط كهرباء وحيد مخصّص لتشغيل محطة تحلية المياه المركزية في وسط القطاع، ومحطات تكرير وضخّ مياه الصرف الصحي، إذ، منذ بداية الحرب، لم تصل الكهرباء إلى بيوت الغزيين في شمال القطاع وجنوبه، ما يعني أن هذه الخطوة تستهدف ضرب ما تبقّى من مقوّمات الحياة الأساسية وأهمها المياه.

على أن كل تلك الخطوات لا تعدو كونها هامشاً في متن المشهد السياسي الذي يبدو أنه لم يتجاوز، إلى الآن، خطاً أحمر هو العودة إلى القتال العنيف. وفي هذا السياق، ذكرت «القناة 13» العبرية، نقلاً عن مسؤول أميركي كبير، أن الأميركيين مصمّمون على التوصل إلى «مخطط متفق عليه بين حماس وإسرائيل يفضي إلى وقف الحرب»، في حين ذكرت صحيفة «يسرائيل هيوم» أن «بداية المحادثات هي مخطّط المبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط، ستيف ويتكوف، والذي يردّ تقبله إسرائيل. ومن المتوقّع أن تبدي الأخيرة مرونة إذا تطوّرت ديناميكية إيجابية في المحادثات».

هكذا، يبدو أن الجديد في المشهد هو الدخول الأميركي المباشر والفجّ على خط المفاوضات، والذي يردّ حدة التهديدات الإسرائيلية بالعودة إلى القتال، إذ تصدّر مبعوث ترامب لشؤون الرهائن، آدم بولر، أمس، المشهد الإعلامي، بعدة لقاءات عقد أولها مع «قناة سي إن إن» الأميركية، ثم أخرى مع القنوات العبرية «الـ12» و«الـ13» و«الـ15»، مستثنياً القناة «الـ14» المقرّبة من رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، ومعلناً في كلّ تلك الإطلالات المكثّفة، أن التفاهمات مع «حماس» تقدّمت بشكل إيجابي، وأن هدفها لا يقتصر على إطلاق سراح الرهينة الأميركي، بل يصل إلى مسار لوقف الحرب بشكل تام، بما يضمن خروج حركة «حماس» من المشهد السياسي وعقد هدنة تمتد من 5 إلى 10 سنوات، والانتقال إلى مرحلة إعادة الإعمار. وعلى طريقة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، ألقى بولر واحدة من قنابله في حجر نتنياهو، حيث نقلت «القناة 12» عنه القول تعليقاً على موقف إسرائيل الغاضب من المحادثات المباشرة مع «حماس»: «أتفهّم غضب إسرائيل من التواصل مع حماس، لكن في نهاية المطاف نحن الولايات المتحدة، ولسنا عملاء عند إسرائيل».

> العدو يزيد الضغط الإنساني على قطاع غزة بقطع الكهرباء

وعلّق مسؤولون إسرائيليون كبار، عبر «القناة الـ13»، على تلك المستجدات بالقول إن «هناك محاولة لإجراء مفاوضات من فوق رؤوسنا، لا يوجد الكثير من هامش المناورة لإسرائيل. وإذا توصّل ترامب إلى تفاهمات مع حماس فسيكون من الصعب جداً على نتنياهو، أن يقول له لا. والأميركيون يعلمون ذلك جداً».

إعلانات رسمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب نبيل يوسف عبدو وكيل المالكين كارول خليل البيّ وريان عادل شعيتو المالكين مناصفة والمدينين في العقار B14/225 مار شعيا والمزكه بمُوجب عقد تأمين مُسجل في اليومي رقم 6412/ تاريخ 2015/11/24 شهادة تأمين بدل عن ضائع لمصلحة بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. لهذا العقار.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان
إن محكمة الاستئناف المدنية في بعبدا الغُرفة «11» «عقاري» تدعو حسين جميل فهد للحُضور شخصياً أو من ينوب عنه قانوناً إلى قلم المحكمة لتبلغ أوراق الدعوى الإستئنافية رقم أساس 2024/59 المُقدم من سامي فياض واحمد صالحة بوجه ورثة ماهر حميدان: هادية ونتالي وسرين حميدان وتامر ورامي حميدان وبوجهك برقم أساس 2024/72 وإلا صار إبلاغك بواسطة رئيس القلم لحين صدور القرار النهائي.
رئيسة القلم
تانيا زخور

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

سوريا: «قوّامة الخارج» في بلد «لا داخل» له!

عقيك سعيد محفوض *

لعلّ نظرة إلى ما يحدث في سوريا كفيلة بإظهار أنها بلد «لا داخل له» وأنّ الخارج («قوّام» في كثير مما يتعلق بها. الواقع أن «الخارج» هو «عامل مُؤسِّس» في الظاهرة السورية منذ بدايات القرن العشرين وحتى اليوم. ثم إن «الخارج» هو ما حَدّد -على الأرجح- الكثير من تطورات الحدث السوري، بما في ذلك أنماط الحكم والسياسات والتحالفات، والتقارب والتباعد مع الإقليم والعالم، وبالطبع جانباً من توازنات وتدافعات «الداخل». ويقال إن التغيير في البلد (والإقليم) عادةً ما يكون بـ«وازع خارجي» أو أن المُرجّح أو المُقرّر فيه هو «الخارج». كما لو أن «الخارج» هو قدر هذا البلد والمشرق الجميل.

■■■

حتى إن قيام الدولة الحديثة، أعني «الدولة الكولونيالية» أو «دولة الانتداب»، كان بفعل «الخارج». وليست ثمة مؤشرات كثيرة حول سيرورة سوريا، كما نعرفها، بلداً بفعل «عوامل الداخل» أو «الوعي الذاتي» لدى أهله وفواعله، أو نضالهم الكيانيّ/الدولتي، بما في ذلك استقلال البلاد الذي حدث على الأرجح نتيجة عوامل منها (أو في المقدّمة منها) التحوّلات في طبيعة النظام العالمي. بل لعل المفارقة أن أهل البلد كانوا «لا دولتيين» أو «لا كيانيين»، إن أمكن التعبير، على ما ظهر منهم خلال عدة عقود. كيف؟

لم يفكر السوريون بـ«الدولة الوطنية»، وقفزوا إلى الدائرة الأوسع، وهي الدائرة العربية بالنسبة إلى القوميين العرب، أو الإسلامية بالنسبة إلى التيارات الدينية الإسلامية والإسلام السياسي، والدائرة الأممية بالنسبة إلى التيارات الماركسية، وحتى دائرة سوريا الكبرى أو الهلال الخصيب بالنسبة إلى التيار السوري القومي الاجتماعي. وانهمّوا -إلى حدّ ما- بكيانيات جهوية في أفق دينيّ/طائفي أو أقوامي أو مناطقي، قبل أن تقوم سلطة ودولة موحّدة، لتعود الكيانيات والرهانات الكيانية في ما بعد، وخاصة بعد حدث 2011 والحرب التي تلته، والصحيح أنها ظهرت قبل ذلك.

■■■

ثمة مفارقة لافتة بالفعل، ذلك أن القفز فوق الدولة إلى دوائر أوسع، من دون كبير اهتمام بـ«الدولنة» الفعلية أو الجدّية، هو شكل من أشكال «التملّص» أو «الهروب» من مهام بدت بالغة التعقيد في الدائرة الأضيق والأقرب والأوجب للاهتمام بالنسبة إلى السوريين أنفسهم، أي «الداخل». وهذا شكل من أشكال «قوّامة الخارج»، ليس بما هو فاعل يتوجّه بالفعل إلى الداخل فحسب، وإنما بوصفه المجال ذا القابلية النشطة للاستثمار فيه، أو على الأقل إدراجه في سرديات وأيديولوجيات متنافسة و«قابلة للاستعمال» في «الداخل» قبل «الخارج» نفسه أيضاً!

كانت الدولة التي كنا نعرفها «تحصيل حاصل»، ولا تلبّي مطالب السوريين (أو ما عُرف باسم السوريين) ولا تتحرّك في أفقهم الأيديولوجي: عروبيين ويساريين وأمميين ودينيين. وتشكّلت سوريا، دولة ومجتمعاً (أو ما يُعدّ دولة وما يُعد مجتمعاً)، بفعل دينامیات وتدافعات كثيرة، كان «الخارج» أو الإقليم والعالم عاملاً رئيسياً فيها، كما تتكرّر الإشارة، فيما كان السوريون عاملاً أقل تأثيراً، ولو أن ما حدث لم يخرج عن «القابليات» السوسيولوجية والسياسية والتاريخية لديهم. وهذا باب لا يتسع المقام للتوسّع فيه، ولو أن فيه كلاماً كثيراً. وقليل من عمل من أجل سوريا، مجتمعاً ودولة.

■■■

وبعد مئة عام على تشكّل الدولة الحديثة فيها، بدا أن غالبية الفواعل كانت تعمل من أجلها هي نفسها، وتستدعي رايات وسياسات من جهات العالم المختلفة. ولم تكن السرديات والأيديولوجيات دينامیات فعل جدّية أو حقيقية، صحيح أنها أسهمت في دفع البلاد نسبياً إلى الأمام، وخلقت تماسكاً داخلياً نسبياً، إنما بالإكراه أكثر منه بالرضى. وأنتجت حضوراً في الإقليم والعالم، إلا أنها لم تكن -على المدى البعيد- إلا فواعل عطّالة وإجهاد، ولاحقاً فواعل تفتيت وتدمير للموارد المادية والمعنوية، وفي مقدّمها «فكرة سوريا» نفسها: مجتمعاً ودولة، مكانة ومقاماً وحضوراً، وبالطبع وجوداً.

■■■

حدث تحوُّل كبير في القيم لدى السوريين، وأصبحوا لاعبين ثانويين أو هامشيين في المشهد، مقارنة باللاعبين من «الخارج». وتمّت استباحة البلاد بالكامل تقريباً، ليس في الواقع فحسب، وإنما في الأمل والتطلع والمخيال والرهان أيضاً. واليوم يبدو من الصعب مجرد التفكير في: كيف يمكن أن تكون سوريا مجتمعاً واحداً أو كياناً دولتياً واحداً؟

الدول ليست مجرد وزارات ومؤسسات أمنية وعسكرية وسلطات حدود وممثليات... بل هي -وهذا هو الأهم- التوافقات الوطنية ما فوق السلطات والدساتير والحكومات. والأهم الأهم هو وجود «إرادة عامة» و«روح مجتمع»، والتفكير في أفق واحد. وهذه أمور لا تتحدّد في مجرد خطاب أو بيان أو اجتماع، وليست تلقائية أو تحصيل حاصل، ثمة الكثير مما يجب فعله في مجتمع ليس مجتمعاً ودولة ليست دولة، بالمعنى الذي تعرفه بلدان العالم، أو بالمعنى الذي تعرفه العلوم الاجتماعية وندرسه في المدارس والجامعات!

■■■

تتخذ «قوامة الخارج» دافعية كبيرة باعتبار الظروف اليوم، وحالة الانكشاف العميقة في البلاد. وأصبح «الخارج»، على ما ظهر من أنماط دعوات ونداءات وقيم ورهانات، وبالطبع سلوك وسياسات، «عامل أمان» و«ضمانة» لـ«السوريين» من السوريين». وهذه إحدى المفارقات الثقيلة في الظاهرة السورية، بكل تداخلاتها وتخارجاتها. ويمكن النظر إلى «الخارج» بوصفه:

- «داعماً» و«مُنظِّماً» لعملية «إسقاط النظام» أو «مشاركاً» فيها، أو «غير رافض» لها. وبدا بالنسبة إلى شريحة كبيرة من السوريين والمعنيين بالحدث السوري أن «إسقاط النظام» هو في الأساس «قرار دولي» شارك فيه أو سكت عنه أو قبض ثمنه حلفاء النظام نفسه، وبعض أركانه، وربما «رأس النظام» نفسه أيضاً. ولا يزال ما حدث «مُلغزاً» أو «غير مفهوم» لكثيرين.

- «بؤرة تركيز» رئيسية لدى الحكم الجديد، في إطار السعي لـ«احتواء» أي مصادر تهديد له، وهي كثيرة، واللاعبون المتحفّزون ضده كثر أيضاً. والمخاطب الرئيسي، حتى في الخطاب الموجّه إلى الداخل، إذ تبدو عبارات الطمأنة لـ«الداخل» المقصود بها «الخارج» أساساً. وبالطبع، فإنّ الكثير من السياسات على الأرض قاسية وثقيلة، وتخالف أو تعاكس ما يرد في الخطاب السياسي.

- «الخارج» بوصفه محلّ تعويل من قبل المتضررين في الداخل، ويتردّد في حديث الناس وعلى وسائل التواصل الاجتماعي وإلى حد ما بعض المخاطبات والتفاعلات، مطالبات لـ«الخارج» بأن يكون ضمانة جدية وعامل ضغط على فواعل السياسة من أجل بناء نظام حكم وسياسات للجميع، وبالطبع من أجل إيقاف التجاوزات والاعتداءات والاختلالات الأمنية والتمييز على أسس طائفية وإقوامية ومناطقية.

في الختام: في بلدان «لا داخل» لها، يكون الخارج «قوّاماً» على الوقائع والمدارك والسياسات والرهانات. وهذا هو حال سوريا كما نعرفها. وهذا ليس قدراً أو أمراً محتوماً، ولو أنه يظهر كذلك، إذ لا حتمية تاريخية أو مشرقية أو سياسية أو دينية هنا. وبالتالي، فإن التغيير ممكن، لكنه مشروط. وإن نقطة الانطلاق الواجبة في حالة سوريا (والبلدان التي تشبهها) هي التفكير في بداهات تشكّل المجتمعات والدول، حتى في أبسط صيغها المعروفة في تاريخ الاجتماع البشري، وخاصة الاجتماع السياسي والدولتي، إن أمكن التعبير، وهي أن يشعر الجميع: أنهم في واقع وأفق مجتمع واحد، وأن السلطة سلطتهم والدولة دولتهم.

وهذا هو السبيل للعبور من «الطائفة» إلى «الجماعة الوطنية» و«المواطنة»، ومن «الجماعة» إلى «الحياة الحزبية» و«صناديق الاقتراع»... وهو السبيل أو «الممر الإجباري»، إذا كان الهدف قيامة سوريا، مجتمعاً ودولة قابلين للاستمرار والاستقرار، لا قوامة للخارج فيها أو عليها.

وما ذلك على الله بعزيز!

* كاتب سوري

> **أصبح «الخارج»، على ما ظهر من أنماط دعوات ونداءات وقيم ورهانات، وبالطبع سلوك وسياسات، «عامل أمان» و«ضمانة لـ«السوريين» من «السوريين»**

ثورات مضادة بلا ثورات

جمال غصن *

النفيرُ عامٌ في المنطقة منذ أعوامٍ طوال ولا داعيَ للدعوة إليه. من لم ينفر بعدُ، فقد فاته القطار. لكن لحسن حظّه هذا القطار يدور على سكة الملاهي الأفعوانية ويعود إلى نقطة البداية ليبدّل ركّابه بعد إتمام دورة طلعاته ونزلاته وخضّاته وتشقلباته اللولبية المنهكة والقاتلة في حين. يسهل خلال فورة المشاعر والغثيان التي يثيرها دوران أحداث بهذا العنف فقدان الإحساس بالوجهة التي تتّجه نحوها الشعوب، وتصبح البوصلة بمنزلة بلبل يغزل مع عقارب الساعة وعكسها في آن. على هذه الأرضية يثار الحديث عن ثورات وثورات مضادة، وما من ثوّار في مشهد على أحوج ما يكون إلى ثورة، حتى يصبح مجرّد عدم إضاعة البوصلة عملاً ثوريّاً بحد ذاته. لئلّا تضيع البوصلة لا بدّ من تحديد دقيق للموقع في التسلسل الزمكاني الوجودي.

في الجغرافيا تقع بيروت في منتصف الطريق بين مدينتي اللاذقية وغزة على الساحل الشرقي لبحر الشام أو بحر الروم كما سمّي تاريخياً. تفصل الدينتين مسافة تقارب 500 كيلومتر أو واحد بالمئة من إجمالي طول ساحل البحر الأبيض المتوسط كما يسمّى اليوم، والذي يصل طوله إلى 46 ألف كيلومتر تفصل جهتا مضيق جبل طارق برّاً. تغرق بقعتنا الصغيرة من ساحل البحر بكثير من الدم اليوم، ولكن الموت ليس غريباً على باقي سواحله وإن كانت حصة جنوب البحر من القتلى تفوق أضعافاً حصة الشمال الأوروبي الذي غالباً ما يصدّر هذا الموت ليذكّره به البحر عندما يحطّ على شواطئه جثثاً غرقى.

في التاريخ يعيش العالم مفصلاً مصيرياً يسميه البعض نهاية «نهاية التاريخ». فإن سارع المحتفون بإعلان انتصارهم في الحرب الباردة ونهاية أبدية للمبارزة بين الأيديولوجيات الاقتصادية الحاكمة لعلاقة الشعوب ببعضها على هذه الأرض، فقد علّمنا الأبد أنه ليس متاحاً مهما توهّم الإنسان، فرداً أو جماعةً، في الوصول إليه. فمنتصرو الأمس يعلنون قصور مشروعهم في هذه المرحلة وانتقالهم إلى المرحلة «الترامبوماسكية» من الرأسمالية ما بعد العولمة. في هذا العالم، لا تتبرّج ولا تكتسي الإمبريالية بنشر الديموقراطية والتنمية ليبسط هيمنتها، بل ببساطة تهدّد وتقتل من لا ينتظم ويلتزم موقعه في هرمية التناهش الرأسمالي. صفّقوا لنتنياهو عندما أعلن تباهيه بوظيفته الإبادية للملأ في خطابه أمام الكونغرس الأميركي الصيف الماضي، ومدّاك لم يعد للتطبيع معنى ولا قيمة إذ لا يُكسبك التقبّل، ولا نقول التصفيق لأن ذلك حصريّ لقلّة مختارة، إلّا المشاركة المباشرة في الإبادة بشكل من أشكالها.

على كوكب آخر في محلة عين المريسة في بيروت، أقام مهرجان البستان الدولي برعاية شركة CMA CGM حفلاً موسيقياً صباح الأحد لعازف قيثارة روسي قدير يدعى ساشا بولداتشيف. اقتصر الحضور على بضعة أجانب ووزيرة السياحة في الحكومة الجديدة ووزيرة ماراثون بيروت الدائمة. على الساحل السوري في منتصف الطريق بين اللاذقية وغزة، صفّق عشرات من البيض لعازف قيثارة. في قصور رئاسية وأميرية ليست بعيدة من عين المريسة يحلم القاطنون بأن يكونوا عازف القيثارة هذا. يصف الرفيق علي القادري في أحد كتبه «الحاجز الوقائي» الذي يتخذ منه رأس المال المهيمن درعاً ضد الحركات الثورية التي قد تهدّده. في منطقتنا يتشكّل هذا «الحاجز الوقائي» ممّا كان يعرف قبل «طوفان الأقصى» بمحور التطبيع. لكنّ بعد كشف المقاومة، الفلسطينية واللبنانية بشكل أساسي، لهشاشة الكيان الإبادي وأن وجوده مرتبط بوظيفته الإباديّة حصراً وهو مستعدّ بمباركة الأميركي وأتباعه وإمدادهم المباشر لممارسة فعل الإبادة خدمة للهيمنة، تغيّر ما هو مطلوب من خدم التطبيع. لم يعد يكفي استخدام موارد الشعوب لتدجينها واستيعابها في دور خدمي استهلاكي مطيّع في منظومة الهيمنة. لا ترى «الترامبوماسكية» نفعاً في تطبيق «عقيدة الصدمة»، التي نقلت دول جنوب أميركا وشرق أوروبا إلى النيوليبرالية، في سوريا حيث لا ترى جدوى اقتصادية للاستثمار في بلد مدمّر ومقسّم. عددُ المهاجرين الأكبر لا يعنيه مهاجري الشام ولا بحر الروم، فليقِ «حلفاؤه» أنفسهم، ولا يرى في شواهد قبور شهدائنا إلا منتجعات.

النفيرُ العام في منطقتنا واجبٌ ثوريٌّ لا مفرّ منه. حرب «الآخرين» على أرضنا، كما يراها أحد التعبانين، هي لإبادتنا، ومتطوعون كثر بيننا يقفون في طابور مزدحم لخدمة الإبادين، إمّا خوفاً أو عجزاً أو جهلاً أو خبثاً، عسى أن يرضى عنهم أسيادهم. في الحرب الإبادية على الشعوب، الثورة سرّ الوجود، ولا تضاد مع ثورة لم تقم بعد. من يرى اليوم ثورة مضادة تستهدفه لم يكن ثائراً يوماً. هو حاجز واقٍ في أفضل حال، فكيف له أن يكون ثائراً وهو يُرى في الإبادة مطيته.

* من أسرة «الأخبار»

إعداد نعوم مسعود

كلمات متقاطعة 4762

أفقيا

1- شاعر جاهلي إشتهر بسخائه وكرمه – 2- مواطن من بلد أفريقي – 3- مدينة في المغرب – مدينة في اليمن – 4- نهر أوروبي – دولة آسيوية عاصمتها فيينتيان – 5- أصل البناء – تضوّع العطر – خاصتنا – 6- مدينة إيطالية – آلة موسيقية – تعبٍ وأعيا – 7- سلسلة جبال بركانية تمتد من إيران حتى العراق – ماركة سيارات – 8- مدخل – تندلع الحرب – 9- يجري في العروق – تاج بالأجنبية – 10- يُعمل من العنب – خليج ليبي

عمودياً

1- من الحيوانات – 2- مدينة اميركية عاصمة ولاية مين – كان طعمه بين الحلو والحامض – 3- قطار بالأجنبية – كثرة الجلبة واللغط المؤدي الى الشر واعمال التخريب – 4- أواسط او منتصف بالأجنبية – ماركة سيارات – 5- ملك الهون – تهيّأ للحملة في الحرب – 6- مدينة إيرانية – شعور مسبق – 7- من الأوزان – يحمي من ضربات السيف – 8- بلدة لبنانية في قضاء زغرتا – من الطيور – 9- رواية إسبانية ألفها سرفانتس – 10- شاعر لبناني راحل

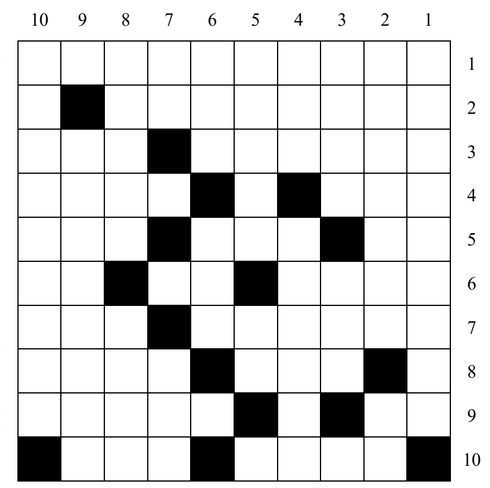

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الأوقيانس – 2- ور – كركلا – 3- راكوشي – رسل – 4- شدرا – لو – با – 5- أرسّ – عريف – 6- يحن – 11 – فلو – 7- ما يهمنيش – 8- كبّ – ما – 9- خليل روكز – 10- ساكراميننو

عمودياً

1- اورشليم – خس – 2- إد – حاملا – 3- اوكراني – بك – 4- وروار – هتلر – 5- سام – را – 6- يكيل – انكوم – 7- ار – وع – يبكي – 8- نكر – رفش – زِنْ – 9- سلسبيل – 10- الأفوكاتو

sudoku 4762

6							4
1			3	2	4		
3	4	8				2	
		9		4	5		
	5	1				3	4
			1	3		2	
	7					8	6
			6	9	8		
8							1

حلول الشبكة السابقة

6	1	3	9	4	8	5	2	7
8	9	2	5	3	7	1	4	6
5	4	7	6	2	1	9	3	8
2	5	6	3	1	9	7	8	4
7	8	9	4	5	6	3	1	2
1	3	4	7	8	2	6	9	5
3	2	5	1	7	4	8	6	9
9	7	8	2	6	3	4	5	1
4	6	1	8	9	5	2	7	3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

كلمة السر 59

كلمة السر من 6 حروف: كاتب روماني وخطيب في روما القديمة

افلاطون – بومبيوس – توليا – حق – خطيب – دولة – روما – زوج – سينيكا – سولا – ظل – عدالة – عصر – فيرجيل – فهم – كيان – مارك انطوني – مينور – يوليوس قيصر

م	ا	ف	ل	ا	ط	و	ن	ا	ر					
خ	ا	ا	ي	ل	و	ت	ل	ص	ش					
س	ط	ر	ع	ص	ر	و	ي	ل	ب					
ي	ر	ي	ك	ي	س	ق	ز	ي	و					
ن	و	ف	ب	ا	س	ل	و	ج	م					
ي	ن	ه	ش	و	ن	ظ	ج	ر	ب					
ك	ي	م	ي	د	ن	ط	ر	ي	ي					
ا	م	ل	ح	ق	و	ا	و	ف	و					
و	و	ا	م	و	ر	ل	ي	ن	س					
ع	ع	د	ا	ل	ة	ن	ة	ك	ي					

حلول الشبكة السابقة: تاليران

عملية حسابية 59

شروط اللعبة: ضع الارقام المناسبة من 1 الى 99 في المربعات الفارغة للوصول الى حل العملية الحسابية

	X		٪		=	3
+	■	+	■	–	■	
	–	29	٪		=	8
٪	■	X	■	X	■	
	X		–	14	=	4
=	■	=	■	=		
9		76		84		

حلول الشبكة السابقة

7	X	8	٪	4	=	14
+	■	+	■	X	■	
55	–	8	+	23	=	70
٪	■	–	■	٪	■	
2	X	5	X	2	=	20
=	■	=	■	=		
31		11		46		

شبكة العنكبوت 59

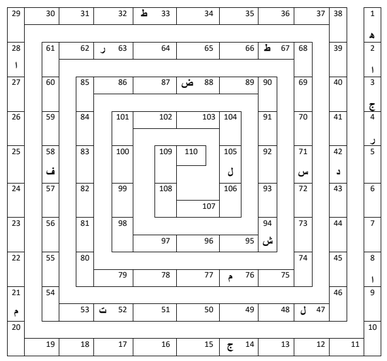

1 – 4 ام النبي اسماعيل
3 – 8 مدينة سورية
7 – 17 ممثلة مصرية
16 – 28 لاعب كرة قدم ارجنتيني راحل
27 – 35 ممثلة مصرية راحلة
34 – 38 ركبان ايطالي دمر بومبيي
38 – 44 فيزيائي انكليزي اكتشف البنزين
43 – 49 دولة اوروبية
48 – 52 من الاحجار الكريمة
52 – 57 ضريح رائع الصنع في الهند
56 – 63 اغنية للفنان جورج وسوف
62 – 70 مدينة مصرية اخذت شهرة خلال الحرب العالمية الثانية
70 – 77 ممثل مصري
76 – 81 نهر اميركي من اهم روافد المسيسيبي
80 – 88 رئيس لبناني راحل
88 – 97 مصيف لبناني في قضاء المتن
97 – 105 شركة سويسرية لصناعة الساعات الفاخرة
104 – 110 يرتبطان ويلتصقان

حل شبكة العنكبوت السابقة

تعادل – زنديق – قبلاي خان – خان يونس – نسيب المتني – يوسف شعبان – انجلينا جولي – ليماسول – وليام هاريسون – نعمة النسيان – اناتول فرانس – نسناس – استقرار – ارماني – نيال – الغزالي – ليبيا – ابن البيطار

شروط اللعبة

شبكة العنكبوت تتألف من 110 خانات مرقمّة وداخل بعض الخانات تتواجد أحرف تساهم في تسهيل الحل بعد الإجابة على الأسئلة الموجودة أسفل الشبكة. الشبكة تعمل مثل عقارب الساعة إبتداءً من الرقم 1 الى الرقم 110

مشاهير 4762

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

لاعبة كرة سلة أميركية في فريق لوس أنجلوس سباركس

6+9+4+5+3+5+2 = عاصمتها كالياري ■ 8+1+7+11 = خلاف أصغر ■ 10+3+4+8 = دولة اميركية

حل الشبكة الماضية: منصور النمري

ما وراء الصورة

تطهير عرقي في الساحل السوري

الاعلام «الثوري» متله الأطرش بالزفّة!

نزار نمر

المشهد الإعلامي حول سوريا سوريالي. بخلاف كلّ السنوات السابقة وحتّى الأشهر القليلة الماضية، يتعاطى الإعلام العربي مع المجازر في سوريا منذ أيّام كأنّها تحصل في عالم موازٍ، فبات ينطبق عليه مثال «الأطرش بالزفّة». لكنّ الفارق أنّه «يتطارش»، أي يختار «الطرش» بنفسه! في الأيّام الأولى من بدء التوتّرات، لم يصل خبر واحد عن أيّ جريمة أو ارتكابات، وأكملت البرمجة كالعادة، رغم أنّ التهديد بالمجازر بدأ قبل أيّام من حصولها، فيما تدفّقت الصوَر والمشاهد من ليلتها الأولى، ولا سيّما على منصّات التواصل الاجتماعي.

صحيح أنّ على هذه المنصّات الكثير من الأخبار المضلّلة من الطرفين، وبات يصعب معرفة المشهد الحقيقي من ذاك الكاذب، هذا إن لم يكن حقيقياً لكن

ركّزت القنوات اللبنانية على الخروقات الإسرائيلية وعادت mtv إلى نغمة التهويل

مرفقاً بعنوان يغيّر سياقه وينسف «حقيقته» من أساسها.

غير أنّ هناك صفحات ومؤسّسات موثوقة، غالبيّتها لم تكن مؤيّدة للنظام السابق، ويبدو أنّها لا تؤيّد النظام الحالي، فتنقل التجاوزات بحقّ المدنيّين أيّاً كان مرتكبوها. لذا، من المؤكّد أنّ وسائل الإعلام العربية التي اتّكلت على أخبار هذه المؤسّسات طوال أكثر من عقد في كلّ شاردة وواردة، على علم بما يحصل، لكنّها تختار التجاهل نظراً إلى أنّه لا يتّسق مع أجندتها. كما من الواضح أنّ هناك اتّجاهاً صوب تصوير الأمور على أنّها «اقتتال طائفيّ» محض، فتتمّ أبلسة الطائفة العلويّة، بينما يؤبلس بعض من في الطرف الآخر الطائفة السنّية بأكملها، فيما الواقع أنّ جماعات تكفيرية لا تمثّل السنّة ترتكب جرائم بحقّ علويّين ومسيحيّين وشيعة، وهو ما لا يُشار إليه إلّا على بعض الإعلام المناهض للسياسات الأميركية، الذي شكّل مصدراً للمعلومات حول هويّة الضحايا ولا سيّما النساء المسيحيّين الذين يُعتّم عليهم محاولة إظهار أنّ «شبّاناً علويّين» فقط يُقتلون لأنّهم من «فلول النظام». لعلّ أكبر مثال على التجاهل الأنف ذكره، وأكثره إثارةً للاشمئزاز لكثير من السوريّين والعرب افتراضياً، قناة «الجزيرة» القطرية، المعروفة بالتحريض على النظام السابق منذ اندلاع الاحتجاجات عام 2011، وصولاً إلى اعتماد كلّ أنواع التضليل والتسويق للحركات التكفيرية، وهو ما ازدادت وتيرته بعد سيطرة «هيئة تحرير الشام» على الحكم في البلاد.

لكنّ القناة كانت غالباً ما تنقل أخبار التجاوزات عن «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، الذي كان بعض الإعلام يصفه بـ«المعارض» تأكيداً على عدم ارتباطه بالنظام السابق، فيما تجاهلت اليوم تماماً ما يصدر عنه، بما أنّه يدين «هيئة تحرير الشام». بل إنّها قلبت السردية رأساً على عقب، فباتت: «فلول النظام البائد يرتكبون إبادة بحقّ عناصر أمن الحكم الجديد»! وكان مدير «المرصد» رامي عبد الرحمن وصف الارتكابات في الساحل السوري بأنّها «جريمة تطهير عرقي وإبادة جماعية وجريمة حرب». وقال ذلك في مقابلة على قناة «الجديد» اللبنانية التي لطالما قبل إنّها فرع لبناني لـ«الجزيرة»، نظراً إلى اعتمادها استراتيجية مماثلة بخصوص الاحتجاجات في سوريا قبل عقد، ولو بطريقة أقلّ نفوراً. لكنّها تتعاطى مع المجازر اليوم بشكل مختلف، وتدين الحكم الجديد وارتكابات الجماعات المسلّحة، مع أنّها سوّقت له واحتفت به إبّان سقوط النظام السابق، ولا زالت تنقل سرديّته بين الحين والآخر، وخصوصاً في تبرير ما يقوم به بالهجوم الاستباقي.

(كمال شرف ـ اليمن)

«تلطّف» أسماء الجماعات المسلّحة بعبارات مثل «المعارضة» و«الثوّار». كذلك، تجاهلت أنّ «مقاومة» أبناء الساحل ضدّ إبادتهم لا تعني بالضرورة أنّهم من «فلول النظام»، تماماً كما تنقل هي أنّ «الجماعات غير المنضبطة» تحت مظلّة «هيئة تحرير الشام» ليست بالضرورة موجّهة منها، فلماذا تميّز القناة في حالة دون أخرى؟

في الإعلام الأوروبي، كان الأمر مختلفاً بعض الشيء، فلم يتوانَ عن مهاجمة الحكم الجديد، بما في ذلك وسائل إعلام تابعة للحكومات مثل BBC البريطانية وDW الألمانية ومختلف القنوات الفرنسية. لكن يمكن الإشارة إلى خبث في الموضوع، إذ إنّ هذه الوسائل هي ذاتها التي حرّضت لسنوات على سوريا وأجّجت الانقسام فيها ودفعت نحو التقسيم والاستعمار فيها، وهي ذاتها التي تولّت تحويل صورة «أبو محمّد الجولاني» إلى «أحمد الشرع»، فيما تنفض يدها اليوم ممّا ارتكبته. كما يمكن الإشارة إلى أنّ سرديّتها تتوافق كالعادة مع كيان الاحتلال الإسرائيلي، الذي ادّعى مسؤولوه أنّهم يكترثون للأقليّات ولا سيّما العلويّين وهم مستعدّون للدفاع عنهم.

انعكست لغة الإعلام الأوروبي لبنانياً، بحيث نقل الكثير من الإعلام سردية «فلول النظام»، ولا سيّما ذاك المموّل أوروبياً وقطرياً، مثل «درج» و«ميغافون» و«المدن» وغيرها. على ضفّة LBCI التي كانت تركّز في المدّة الماضية على التوغّل الإسرائيلي في سوريا كما في لبنان، اعتمدت القناة منذ أيّام لهجة ظاهرها «حيادي»، لكنّ باطنها يتساوق مع السردية الآنفة، فبدا كأنّها تنقل أنّ هناك «عناصر غير منضبطة» تهدّد الاستقرار في الساحل السوري فيما «قوّات الأمن» تحاول استعادته، وهو ما تقوله الحكومة السورية أيضاً. لكن بشكل عام، ينصبّ تركيز القنوات اللبنانية على اختلافها، على الخروقات الإسرائيلية ولا سيّما في الجنوب اللبناني، فيما عادت mtv في الآونة الأخيرة إلى خطاب التهويل بالحرب كما كانت تفعل إبّان التصعيد الأخير في أيلول (سبتمبر) الماضي.

لا يقتصر الأمر على الإعلام القطري (والتركي)، إذ إنّ الإعلام السعودي يتولّى التسويق للحكم الجديد أيضاً، في انعكاس لسياسة حكومة بلاده التي تحاول حصر أضرار توسّع النفوذ التركي ـ القطري في سوريا بعدما انت الأمور فيها إلى غير ما كانت تراهن عليه المملكة. هكذا، عاد هذا الإعلام إلى ما قبل تطبيع العلاقات السعودية مع النظام السابق، فاعتمد سردية «فلول النظام» حتّى في إشارة إلى مَن لم يكن لهم علاقة بأيّ نظام، وجلّهم من النساء والأطفال الذين لم يكونوا قد وُلدوا بعد عندما اندلعت الحرب! أكثر من ذلك، نشرت «العربية» على موقعها مقالاً أزالته لاحقاً تحت عنوان «الإعلام الإيراني يصف فلول الأسد بـ«المقاومة» والأمن السوري بـ«عناصر الجولاني»»، متجاهلةً تماماً أنّها كانت نفسها تصف الجيش السوري في عهد النظام السابق بـ«ميليشيات الأسد»، فيما

من بودكاس «معير»

وقفة

أشباح الحرب الأهلية تهيم في الكرنتينا

ليست المقبرة الجماعية هي الـ«شيء» الذي بنى الخبر (الشائعة) أساسه عليه ومن خلالها صار خبراً. ذاك أنّ الجميع يعلم أنّ الكرنتينا التي حدثت فيها تلك المجزرة عام 1976، وقُتِل فيها ما يفوق عن الف لبناني وفلسطيني لهي منطقة اشبه بمقبرة جماعية. لقد صار هذا الخبر خبراً لأنه زوّد المتلقي بما لم تزوّده به فترة السلم التي أعقبت الحرب الاهلية وهو: رفات عشرات الجثث في المقبرة الجماعية الموجودة في الكرنتينا. تعاطى الخبر مع المقبرة الجماعية بشكل عابر. لم يتطرق إلى صحّة وجودها بالتالي لم يكذبها، بل كذّب العنصر الذي شكّله وجعله خبراً: لم يعبر أحد على بقايا جثث، وكأنه في المقبرة المفتوحة أو في كونها مغلقة، فإن النتيجة واحدة: لا وجود للمقتولين هنا.

بول مخلوف

يتحوّل فايسبوك يوماً بعد يوم إلى حائط تعلّق عليه أوراق النَّعوة. لا شيء سوى المجازر ونحن الشاهد الحيّ الذي يعيش يوميات القتل ولا يني يندّد بالجزّار. في الصباح، تطالعنا صور الجثث وفي المساء نقرأ وصية من لم يُقتل بعد. وعند الظهيرة تعود إلينا ذاكرة الماضي

نحن أمام تاريخ حافل من الدم يُقابل بالكبت والنسيان

المنكوب. هل كان الخبر الذي ذاع يوم الجمعة الفائت حقيقيّاً ثم تمّ دحضه لاحقاً عن قصدٍ؟ قد يكون كذلك في بلد العجائب الذي لا يزال يمنح ذكرياته أن تطوف مكتفياً بالإنكار كعلاج ناجع لكبت دنوبه.

الخبر الذي انتشر يوم الجمعة كالنار في الهشيم جاء كالآتي: «معلومات عن العثور على مقبرة جماعية في منطقة الكرنتينا تحوي رفات عشرات الجثث، ومن المرجّح أنها تعود للحرب الأهلية اللبنانية وذلك أثناء أعمال حفر لبناء حائط جانب جامع الخضر». أرفق هذا الخبر بصورةٍ تظهر فيها جبّالة واقفة، وعلى جانبها حفريات وأشغال حفر. لم يتمّ التبرّؤ من صحة الصورة، ولا تعليلها، رغم التبرّؤ من الخبر وتكذيبه. سرعان ما عزا الرأي العام وجود تلك الجثث إلى مصدرها الأساسيّ وعاد بها دليل على براءتها ممّا ارتكبته في هذا الحدث الفظيع. على هذا النحو، لم يكذّب هذا الخبر أي معلومة، فوجود مقبرة جماعية في الكرنتينا هو أمر معلوم، والمجزرة التي حصلت هناك مؤرّخة. لم يكذب هذا الخبر سوى الحقيقة التي طال انتظارها: إنّ نفي العثور على رفات العشرات من الجثث بعد الإعلان عن وجود عشرات الجثث، معناه أنّه حتّى بحضور جرّافة وأعمال حفر، لم يتبيّن أنّ هناك أي جثّة في الكرنتينا؛ هكذا خبر يسهم في إنكار المجزرة أو في أفضل الأحوال عليه وعبرها صار خبراً. ذاك أنّ الجميع يعلم أنّ الكرنتينا التي حدثت فيها تلك المجزرة عام 1976، وقُتِل فيها ما يفوق عن الف لبناني وفلسطيني لهي منطقة اشبه بمقبرة جماعية. لقد صار هذا الخبر خبراً لأنه زوّد المتلقي بما لم تزوّده به فترة السلم التي أعقبت الحرب الأهلية وهو: رفات عشرات الجثث في المقبرة الجماعية الموجودة في الكرنتينا. تعاطى الخبر مع المقبرة الجماعية بشكل عابر. لم يتطرق إلى صحّة وجودها بالتالي لم يكذبها، بل كذّب العنصر الذي شكّله وجعله خبراً: لم يعبر أحد على بقايا جثث، وكأنه في المقبرة المفتوحة أو في كونها مغلقة، فإن النتيجة واحدة: لا وجود للمقتولين هنا.

ما كان مرجوّاً هو ألا تبقى هذه الأموات منسيّة، مجرّد أرواح هائمة يهدّدها النسيان. حتى لا يبقى ضحايا المجزرة مجرّد أشباح، فعلى القرائن أن تحضر، ثمّ من حقّ الأموات الاحتفاظ بعظامهم.

غير أنّ الخبر الذي دُحِض لاحقاً، جعل هؤلاء الأشباح عرضة شكّ كونهم «أشباحاً». لقد بات بين أيدي الجهة التي نفّذت مجزرة الكرنتينا، والممثلة برلمانياً اليوم، دليل على براءتها ممّا ارتكبته في هذا الحدث الفظيع. على هذا النحو، لم يكذّب هذا الخبر أي معلومة، فوجود مقبرة جماعية في الكرنتينا هو أمر معلوم، والمجزرة التي حصلت هناك مؤرّخة. لم يكذب هذا الخبر سوى الحقيقة التي طال انتظارها: إنّ نفي العثور على رفات العشرات من الجثث بعد الإعلان عن وجود عشرات الجثث، معناه أنّه حتّى بحضور جرّافة وأعمال حفر، لم يتبيّن أنّ هناك أي جثّة في الكرنتينا؛ هكذا خبر يسهم في إنكار المجزرة أو في أفضل الأحوال

ليست المقبرة الجماعية هي الـ«شيء» الذي بنى الخبر (الشائعة) أساسه عليه ومن خلالها صار خبراً. ذاك أنّ الجميع يعلم أنّ الكرنتينا التي حدثت فيها تلك المجزرة عام 1976، وقُتِل فيها ما يفوق عن الف لبناني وفلسطيني لهي منطقة اشبه بمقبرة جماعية. لقد صار هذا الخبر خبراً لأنه زوّد المتلقي بما لم تزوّده به فترة السلم التي أعقبت الحرب الاهلية وهو: رفات عشرات الجثث في المقبرة الجماعية الموجودة في الكرنتينا

القول إن الكرنتينا مقبرة جماعية لا تحتوي في عمقها على شيء، يتحوّل تكذيب الخبر إلى جزء من الخبر نفسه. نحن لسنا في صدد شائعة فقط، بل ما هو مغرض، وهذا المغرض يزجّ في خانة «العمل السياسي». فمن يستفيد من هذا الخبر، هو الذي لم تشهر بوجهه أصابع الاتهام بعد ولم يحاسب على جرائمه، هو حرّ وطليق، بل شيخ ونائب!

لو جاء توضيح للخبر منصوصاً على الشكل الآتي مثلاً: «اشتبه العاملون في منطقة الكرنتينا بـ«شيء ما» ظنّوا أنه رفات جثث لضحايا مجزرة الكرنتينا» بدلاً من تكذيبه، كان مصير هؤلاء «المنسيّين» ضائعاً في مكانه المحدّد والمعروف: في الكرنتينا، التي لم تفتح الدولة أي تحقيق حول المقابر الجماعية هناك. لكنّ تكذيب الخبر هو تكذيبٌ لحقيقة حضور «الغائب»، وتثبيطٌ للأمل بملاقاة الميّت المقتول عن كثب. هكذا، تتماهى وظيفة هذا الخبر مع جوهر بلد العجائب، في أنّ التكذيب الذي أعقب الخبر من شأنه إعادة كبت الماضي المرير، والتمهيد لنسيان أمر الأموات والدليل أنّه «لم يُعثر على جثث».

ماذا يشبه هؤلاء المنسيّون؟ إنّهم يشبهون الحرب الأهلية اللبنانية التي ينتمون إلى حقبتها. الحرب الأهلية المنسيّة، ولو أنّها ليست كذلك، لما كان مجرموها اليوم رجال سياسة ونوابٌ في البرلمان. نحن بصدد تاريخ حافل من الدم الذي يقابل بالكبت والنسيان. لذلك إنّ المجزرة هنا مادة سريعة الاشتعال. هكذا يصحّ استهلال دارين الجندي في فيلم غسان سلهب «أشباح بيروت»: «الحرب لم تنته» دائماً، بل هي مقولة أشبه بشبح يطارد كل من يمتنع عن النسيان.

على أنّ الكبت والنسيان اللذين حدّدا طبيعة بلد العجائب أخذا من الكرنتينا عاصمةً. هكذا تصير المقبرة الجماعية أريكةً لعلاج نفسي زائف. شعار «حب الحياة» مثلاً الذي يتبناه مرتكبو مجزرة الكرنتينا، ويتمسّكون به بشدّة وهو يعني كما يترجمونه «السهر، والسياحة، والتسوّق»، فعَل نفسه في التسعينيات بعد انتهاء الحرب الأهلية، في ملهى ليلي مشهور اسمه الـ«B.018» لصاحبه المعماري برنار خوري.

في الـ«B.018» تفريغٌ للكبت وكتابة تاريخ جديد (يبدأ بالعمارة ولا ينتهي بالرقص) يضع الحرب وراء ظهره وينساها. سيفاجأ برنار خوري لاحقاً في عنوان مقال مكتوب باللغة بالإنكليزية (هذا مهم): «الشرير الذي يرقص فوق القبور». كانت ضربة موجعة، كما يعترف، للـ«B.018» القائم حتى الآن فوق... القبور الجماعية في الكرنتينا. الـ«B.018» تمثيل مكثّف عن حقيقة بلد العجائب الذي يعثر القبور ويرقص فوقها.

ملاحظة: معظم الأبحاث المختصّة بالتنظيم المدني، وبالعمارة، التي سادت في لبنان في الآونة الأخيرة والمدعومة من الجامعة الأميركية في بيروت، ومن الجمعيات غير الحكومية صبّت جلّ اهتمامها على منطقة الكرنتينا. بحث المعماريين والـ«أوربانيست» عن الكرنتينا باعتبارها «هامشاً» أي ضاحية محيطة بالمدينة وغير فاعلة في خلق القرارات، مهمّشة والخ، فتّشوا أيضاً عن الذاكرة عبر المرويّات الشفهية وأرادوا ترميم الخراب. لم يسأل أحدٌ منهم عن القتلى. لم يفتّش أحدٌ منهم على «شيء ما» باقٍ من الموتى، «شيء ما» منهم لم يمتْ بعد.

السعَـريم

الفضاء الافتراضي ورقة نعوة

تحوّلت صفحة الفايسبوك ومنصة X إلى ورقة نعوة، بعدما أعلن عشرات السوريين خسارة عائلاتهم جراء المجزرة المستمرة في مدن الساحل السوري.

كانت التعليقات مؤثرة وكشفت حجم المعاناة والساعات الأخيرة للسوريين قبل أن يُقتلوا بوحشية وإجرام. وانتشرت فيديوهات وصور مليئة بالدماء لعائلات قضت بأسلوب وحشي، وتصدرت الفضاء الافتراضي صور الأبرياء من أطباء وعمّال وشباب سوريين قضوا نتيجة تلك الجرائم. كما راحت التعليقات تندد بقتل الشيخ الدمشقي عبدالرحمن علي الضلع، الذي استشهد نتيجة استنكاره لعمليات التطهير الطائفي ضد العلويين.

في المقابل، تحوّلت صفحات السوشال ميديا إلى منبر للكراهية والتحريض العلني. وانتشرت فيديوهات لمجموعة من الناشطين السوريين الذين يعيشون خارجاً، داعين إلى قتل العلويين.

شرفاء طرابلس: هذه ليست صفحتنا!

«لا تستغربوا من اللون الأحمر يلي بالبحر. الشباب حالياً بالساحل السوري عم يعملوا خير ويكبوا بالبحر»، تعليق نشرته صفحة «طرابلس عاصمة الشمال» على فايسبوك، أيّدت فيه الإبادة الحاصلة في مدن الساحل السوري وساخرةً من الدماء البريئة. بعدما كانت تغطّي الأنشطة

الفنية والاجتماعية وأحوال الطقس في عاصمة الشمال اللبناني، تحوّلت الصفحة فجأة إلى بوق للتحريض والفتن وبثّ السموم الطائفية. لكنّ المنشور المليء بالكراهية، قابلته تعليقات بغالبيتها مناهضة للتحريض، ومؤكدة على ضرورة التضامن والوعي في ظل الجرائم التي ترتكب في سوريا حالياً وستترك أثرها في العالم ككل. وأجمعت التعليقات على أنّ الشماتة بالقتل هي جريمة بحد ذاتها وليست من شيم الإسلام في شيء، داعية إلى إغلاق الصفحة المليئة بالحقد الذي يفرّق بين المسلمين.

عائشة الدبس... رئيسة مكتب التحريض والتشفي

سخرت عائشة الدبس رئيسة مكتب شؤون المرأة في إدارة الشؤون السياسية في الحكومة السورية الانتقالية، من التطهير الطائفي الذي تشهده مدن الساحل السوري. وكتبت تعليقاً مستفزاً على منصة X قائلة «لرهفي الإحساس اليوم من تعلو أصواتهم على مواقع التواصل، تذكروا فظاعة وبشاعة ومجزرة بشار الكيماوي». هذه العبارة كانت كفيلة بحملة هجوم عليها أجبرتها على حذف التغريدة المغرضة.

ولفتت التعليقات إلى أنّ الدبس التي عيّنها الرئيس السوري محمد الجولاني، استغلت الضحايا الذين سقطوا أيام النظام السوري السابق، لتبرير الجرائم الحالية. وأشارت إلى أنّ الدبس المعروفة بمواقفها الطائفية، استهزأت من معارضي الجرائم واصفةً إياهم بأنهم «مرهفو الإحساس»، بدلالة واضحة على الحقد الذي يفوح من تغريدتها.

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
الإثنين 10 آذار 2025 العدد 5446

جدل

الفيلم كشف جزئياً عن النظام الإسرائيلي الاستعماري

حملة المقاطعة: التطبيع ينطبق على «لا أرض أخرى»

بعد النقاش المحتدم حول فيلم «لا أرض أخرى»، الذي جمع بين مخرجين فلسطينيين و«إسرائيليين»، وفاز بالدورة الأخيرة من احتفال توزيع جوائز الأوسكار، أصدرت «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل» (PACBI)، أخيراً، بياناً تحدد فيه موقفها من الفيلم. وأشارت الحملة في بيانها إلى أنّ «إسرائيل، إلى جانب جماعات تابعة لها، شنت حملة شرسة ضد الفيلم وحاولت منع عرضه لأنها رأت فيه كشفاً عن بُعدٍ مهم، وإن كان جزئياً، لنظامها الاستعماري». ومع ذلك، شددت الحملة على أن معايير المقاطعة لا تتحدد بناءً على ردود الأفعال الصهيونية على عمل ما، بل وفقاً للأسس التي وضعتها الحركة لدعم نضال الشعب الفلسطيني.

وأوضحت الحملة أن الفيلم تلقى دعماً من مبادرة «كلوس-أب» (Clos-Up)، وهي «مبادرة تطبيعية تهدف إلى تطبيع العلاقات بين السينمائيين العرب والإسرائيليين»، ما يجعله غير متوافق مع معايير المقاطعة. وأضافت أنّ بعض أعضاء فريق الفيلم الإسرائيليين لم يعترفوا «بالحقوق الأساسية للشعب الفلسطيني»، بل إن بعضهم «تمادى في إعلان مواقف مسيئة وغير أخلاقية تسهم في المساواة الزائفة بين المستعمِر والمستعمَر».

وفي ما يتعلق بالبيان الذي أصدره فريق الفيلم بعد فوزه بجائزة الأوسكار، رأت الحملة أنه «يمثل خطوة جدية نحو معالجة المشكلات الكبيرة المذكورة أعلاه»، لكنه لم يشر صراحةً إلى إسرائيل كمرتكب للجرائم.

وأكدت الحملة على موقفها الرافض لمحاولات فرض «شرعنة إسرائيلية» على السردية الفلسطينية، مشيرة إلى أنّ «نضالنا، الذي يستند إلى المبادئ وينحى تدريجاً إلى تحقيق الأهداف، يعتمد على الآلاف من الجهود الجماعية المبدئية والهادفة التي تلتقي معاً على عدد من الجبهات».

واختتمت الحملة بيانها بالتأكيد على أنها تمنح الأولوية في دعوات المقاطعة إلى «الجهات الأكثر تواطؤاً، التي يمكنها تحقيق أثر أكبر في مسيرتنا التحررية من خلال استهدافها»، مشدِدة على ضرورة التمسك بالمبادئ وعدم التهاون في مواجهة التطبيع، حتى في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها الشعب الفلسطيني.

نبض المدينة

تانيا صالح وندى يافي

شعرٌ وموسيقى من أجل فلسطين

«الشعر يساهم في أنسنة التاريخ»، بجملةٍ مقتبسة عن الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش، أعلنت الفنانة اللبنانية تانيا صالح عبر حسابها الرسمي على منصة «إنستغرام» عن الأمسية الشعرية والغنائية التي ستحييها بالاشتراك مع المترجمة والمؤلفة ندى يافي، الليلة، على خشبة مسرح المدينة.

تأتي هذه الأمسية احتفالاً بشهر الفرنكوفونية، وهي تتمحور حول كتاب «ليجلب موتي الأمل»، الذي قامت يافي بترجمته إلى الفرنسية أخيراً. يسلط الكتاب الضوء على الأصوات الفلسطينية، إذ يتضمّن قصائد تجسد معاناة الشباب الفلسطينيين الذين رغم الحرب والاحتلال، لا يزالون يأملون في مستقبل أفضل، معبّرين عن قوة إنسانيتهم وقدرتهم على الصمود.

تفتتح الأمسية بمقدمة تلقيها الأكاديمية المتخصصة في الأدب الفرنسي الحديث والمعاصر، رولا زبيان، قبل أن تنطلق الثنائية الشعرية بين صالح ويافي، حيث ستلقي صالح مختارات من الكتاب باللغة العربية، بينما تتلو يافي مختارات باللغة الفرنسية.

وبعد اختتام القراءة الشعرية، تقدم صالح مجموعة من أغنياتها الخاصّة، تتضمن نحو سبع أغنيات تعبّر عن النضال وواقع لبنان والمنطقة، برفقة عازف الغيتار رافي ماندالیان.

هذه الأمسية الثنائية اللغة، التي تجمع بين الشعر والغناء، تتيح الفرصة لتقدير تفاعل الكلمة بين الثقافات المختلفة، وتسلط الضوء على الأصوات الفلسطينية، مجسدةً بذلك قيم الالتزام والتضامن. تُقدم الحفلة مجاناً، ضمن حدود الأماكن المتاحة.

أمسية شعرية وغنائية «ليجلب موتي الأمل»: الليلة – الساعة الثامنة والنصف مساءً - «مسرح المدينة» (الحمرا، بيروت). للاستعلام: 01/753011

تقدّم صالح مجموعة من اغنياتها الخاصة، تتضمّن نحو سبع اغنيات تعبّر عن النضال وواقع لبنان والمنطقة

على بالي

أسعد أبو خليل

إنّ ما جرى في سوريا في الأيّام الماضية كان مستغرَباً بالفعل. عمليّات قتْل طائفيّ ومجازر وشعارات تكفير بالجُملة، وهي كانت خارج التوقّعات. سيقول قائل إنّ أحمد الشرع ليس إلّا الجولاني خرّيج «داعش» و«القاعدة»، وإنّه حكَم في إدلب على الطريقة البِن لادنيّة الطالبانيّة (الأُولى)، وإنّه أشرف على عمليّة رجْم لِامرأة، وإنّه آمن منذ صباه بالفكر الداعشي التكفيري الجهادي الذي لا يعترف بأقليّات، إلّا إسرائيل التي يَكِنّ لها كلّ الوُد ويُطمئنها على مدار الساعة.

لكنّ هذا كان في الماضي، والذي فات ماتَ، على قَول أقدم مَثل في التاريخ منذ أيّام الفراعنة (استعمله السادات لتسويغ غفران الصهيونية على جرائمها ضدّ المصريّين). ثم: ألَم يرتدِ الشرع بزّة مع ربطة عنق؟ ألَم يعيِّن امرأة (ورثها من الحُكم السابق) في حاكميّة المصرف المركزي؟ ألَم يأمر وزير خارجيّته بارتداء ربطة عنق؟ ألَم يُقِم علاقة ممتازة مع الغرب الكافر (برأي عقيدته)؟ ألَم يَقُم النظام القطري العلماني والتنويري بالإشراف على إعادة تركيبه لجعْله مقبولاً من الغرب ومن إسرائيل؟ ألَم تَقتنِ له قطر شركة علاقات عامّة أميركيّة لتسويقه للكونغرس الأميركي؟ ألَم يَقُم بتشذيب لحيته عمّا كانت عليه من تفلّت في الماضي؟ ألَم يتوقّف عن الاستشهاد بأقوال ابن لادن وأيمن الظواهري؟ ألَم يستقبل وفداً درزيّاً لبنانيّاً برئاسة وليد جنبلاط (من دون أن يُعلن رأيه الحقيقي في الدروز)؟ ألَم يستقبله محمد بن سلمان في أوّل زيارة رسميّة له للدلالة على إيمانه العميق بالحُكم الفاضل والرشيد في الرياض؟ ألَم يُعلن نيّته تخصيص سوريا من الشمال والجنوب، وهل تكون الرأسماليّة المتوحّشة إلّا نابعةً من فكر متسامِح؟ ثم، كلامه على إسرائيل ووصفْه لاحتلالها بـ«الدخول» ينمّ عن إيغال في فكْر القبول بالآخر، ولو كان محتلاً غاصباً.

لنكُفّ عن الحُكم على الرجل بناء على جرائم ومجازر وسيارات مفخّخة وقطْع رؤوس له في الماضي. لا. نحكُم عليه بناء على لباسه وعلى لحيته وعلى رعايته من قطر وتركيا، ولهذا فإنّ ما جرى في الأيام الماضية أصابنا بـ... الذهول (على قَول البطريرك الماروني).

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com